



الكافر

عن أضرار الهاتف

تأليف

الشيخ جمال الطائي

مكتبة الرشاد والعلم العلامة



مركز الدراسات
والمراجعة العلمية

الكتاب: الكاشف عن أضرار الهاتف.

تأليف: الشيخ جمال الطائي.

الطبع والمراجعة: مركز الدراسات والمراجعة العلمية.

التصميم والإخراج الطباعي: حيدر مهدي صالح.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠ .

جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ / تشرين الأول ٢٠٢٥ م





سورة الذاريات المباركة: الآية (٥٥)

الإهداء

إلى الرسول الأعظم والآله الطيبين الطاهرين.

إلى جميع الآباء والأمهات.

إلى جميع الشباب والشابات.

أهدى هذا الجهد المتواضع.

تمہد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تعالى نستعين وصَلَّى اللهُ عَلَى خَيْرِ خلقه أجمعين محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

لم يعد الهاتف الذكي مجرد وسيلة للتواصل أو أداة للترفيه، بل تحول خلال السنوات الأخيرة إلى رفيق دائم في تفاصيل حياة الإنسان، يلازمه في العمل والبيت والسفر والعبادة، ويصاحبه حتى ساعات النوم، حتى غداً حضوره جزءاً لصيقاً باليد والنظر والفكير. ورغم ما يقدّمه من فوائد واسعة، فإنَّ هذا الحضور الكثيف أفرز تحديات لا يمكن التغافل عنها، إذ تراكمت آثاره الصحية والنفسية والروحية في صمت، خاصةً حين يُستخدم الهاتف بلاوعي ولا ضوابط.

ويأتي هذا الكتيب ليكشف مناطق الظل في علاقتنا اليومية مع الهاتف؛ تلك المناطق التي نهارسها تلقائياً حتى تحدث أثراً عميقاً في الجسد والروح مع مرور الوقت. فقد أظهرت الدراسات أنَّ الاستخدام العشوائي يؤدّي إلى أمراض كثيرة سوف تتطرق إليها، كما يرسخ حالة من القلق والاضطراب

الذهني ويستنزف الطاقة الداخلية، ويتدخل مع عمل القلب والجهاز العصبي، وينساب شيئاً فشيئاً إلى عمق الروح فيضعف حرارة العبادة ويشتت حضور الإنسان مع ربّه ونفسه وواجباته، في سلسلة متراقبة لا تفصل آثارها بعضها عن بعض.

ولم يُكتب هذا الكتب ليجلدَ الإنسان أو ليُصادر وسيلة اليومية، بل ليُوْقِظَه إلى طريق آمن ومتوازن في التعامل مع هذه التكنولوجيا، ولি�كشف طبيعة المخاطر التي تتخفّق خلف سهولة الاستخدام وسرعة الوصول.

فالصفحات التالية لا تكتفي بوصف المشكلة، بل ترسم خارطةً وعيٍّ تساعد القارئ على إدراك الخلل، وفهم جذوره، وتجاوز تبعاته بأساليب عملية تستند إلى رؤية علمية وإنسانية شاملة.

وإدراك الخطر هو الخطوة الأولى لبناء السلوك الصحيح. ومن هذا المنطلق، جاء هذا الكتب ليكون كاشفاً ومنبهًّا ودليلًا لكل من يسعى لاستعادة توازنه في زمن طغت فيه التقنية على الإحساس، وليرحّول الهاتف من مصدر تهديد صامت إلى أداة نافعة تُستخدم بوعي واعتدال.

أسائل الله تعالى أن يجعل هذا الجهد عوناً لكل قارئ يتغّي سلامه بدنه، وطمأنينة نفسه، ونقاء قلبه، وبركة وقته.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وبه تعالى نستعين، وصلى الله على خير خلقه أجمعين محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

الجميع يعلم أنَّ العالم بأسره شهد في العقود الأخيرة ثورة رقمية غيرت نمط الحياة البشرية كلها، حيث أصبح الهاتف الذكي جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، وصار الهاتف الرفيق الحميم الذي لا يفارق يد صاحبه. وانتشر استعمال الهاتف عالمياً في الوقت الحاضر انتشاراً واسع النطاق، حتى صار حديث الساعة ولغة العصر، فلا يكاد يخلو بيت من أكثر من هاتف، ونادرًا ما تجد شاباً لا يمتلك هاتفاً، وأصبح أغلب أفراد الأسرة يستعملون الهاتف في شتى مجالات الحياة اليومية. ورغم الفوائد العديدة التي تكمن في استخدام الهواتف من تواصل اجتماعي، وإنجاز عمل، وتسهيل مهام، والاطلاع على الكثير من الواقع، والدراسة، وغيرها من مجالات استخدام الهاتف الكثيرة، تبقى

هناك مشاكل ومضار كثيرة تكمن في ذات الاستخدام.

من هنا بودّي أن أبين من خلال هذا الكتيب المتواضع إطلالةً سريعة على تلك المضار الكثيرة التي تنشأ عند استخدام الهاتف استخداماً عشوائياً غير منظم بعقلانية، بل استخداماً بإفراطٍ وعبيثٍ يؤدي إلى مخاطر حقيقة على الفرد والمجتمع، فيكون ضحيةً لهذا الأمر.

ولا أريد أن أنفي الإيجابيات والفوائد النافعة للهاتف إذا استُخدم استخداماً عقلانياً، وإنما أقصد أنَّ هناك استخداماً سيناً، بحيث إنَّ البعض أصبح بعدَة أمراض جراء إدمانه على الهاتف بمحالاته الكثيرة، ولا يسلم من أضرار الهاتف أفراد المجتمع إن لم يدركوا خطورة ما بأيديهم ويحسنو استخدامه، سواء أكانوا كباراً أم صغاراً.

ولهذا أودُّ أن أبين للجميع وأذكرهم بهذه المضار، مبيّناً بعض أنواع تلك المضار المترتبة على ذلك، عسى أن ينتبه القراء إلى حقيقة مضاره ومخاطرها على الجميع، لعلَّ تذكري ينبههم ويدفعهم إلى إعادة التفكير في هذه المضار الكارثية التي تؤدي إلى خسارة كبيرة على مستوى الدنيا والآخرة.

الهاتف والفضول المذموم

في الواقع هناك قضية مهمة شائعة في الوقت الحاضر، أود أن أشير إليها، وهي مسألة (الفضول المذموم) بسبب الهاتف، حيث أصبح مرضًا فتاكًا من أمراض العصر في المجتمع، وخصوصاً بين الشباب.

بمعنى أنَّ جميع برامج التواصل قد بُرجمت وصُممَت للفت أنظار المتلقِي، وهذا يجعل المتصفح ذا فضول كبير يدعوه إلى مشاهدة ما تعرضه هذه البرامج. فقد تفَنَّن المبرمجون في جذب أنظار الناس، سواء في برنامج «تيك توك» أو مقاطع «ريلز» على «فيسبوك» أو غيرها من برامج التواصل، حتى اعترف بعض القائمين على البرمجة بأنَّهم يسرقون أغلى شيء من الإنسان المتصفح وهو (الوقت).

وكل ذلك بسبب الفضول المذموم الناشئ عن الفراغ الفكري، الذي يسرق وقت المتصفح كله. وقد ورد عن أمير

المؤمنين ﷺ ذمّ الفضول حيث قال: «بئس العادة الفضول»^(١).

ويُسبّب الفضول أمراضاً نفسية، ويجعل المتلقى أشبه بأسير لهذه البرمجة التي تريد أن تبقيه رهينها، وفي الوقت نفسه لا تقدم له أي فائدة. وهذا الفضول عواقب وخيمة سواء من الجانب الديني أو النفسي، إذ يصرف الإنسان الساعات الطوال في متابعة هذه البرامج، ليخرج بعدها كئيباً مهموّماً حزيناً. فمتى يتتبّع شبابنا إلى هذه المضار التي يتصفّحونها يومياً عشرات الساعات؟

فالطالب مشغول عن درسه ومتأخّر في واجباته، والعامل متأخّر عن إنجاز عمله، والموظّف غير مبالٍ بالمرّاجعين، وربُّ الأسرة لا يلتفت إلى أسرته بسبب فضوله وانشغاله بهذه الأمور، والصديق لا يلتفت إلى صديقه الحالس إلى جانبه، والأب الكبير في السن لا يُصغي إلى كلامه لأنشغال الآخرين عنه.

بل وحتى حقوق الله تعالى لا يهتم بها بسبب هذا الانشغال والفضول المقيت، الذي أبعد الناس عن الالتزام بالمبادئ والواجبات، وأنساقهم الأعراف. فأيُّ فضولٍ ذاك الذي يشغل

(١) عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي: ص ١٩٣

الناس عن رَبِّهم وواجباتهم؟ وأيُّ فضول ذاك الذي تسبَّب
بتفككِ الأسرة؟ وأيُّ فضول ذاك الذي أَخْرَ الشَّباب عن التقدُّم
والمعرفة؟

فمتى يعرِف الشَّاب ما يضرُّه وما ينفعه؟ ومتى يلتفت إلى
نفاد الوقت حتى يتدارك أمره، خصوصًا وأنَّ الوقت يمُرُّ مَرَّ
السحاب بسرعة فائقة؟

نسأَل الله تعالى أن يوفِّق الجميع لما يحب ويرضى، وينخلصنا من
شرور الأعداء بحق محمد وآلِه الأطقياء.

الهاتف وتضييع الصلاة

كُلُّ مسلم يؤمن بالله تبارك وتعالى وأنبيائه ورسله يعرف وجوب الصلاة ويعي مسألة المحافظة عليها وأدائها في أوقاتها المحددة؛ لأنَّها عمود الدين والصلة بين العبد وربِّه. وقد وردت العديد من الآيات في شأنها في القرآن الكريم، منها:

قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسِيقِ اللَّيلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(٣).

والعديد من الآيات القرآنية المباركة تتكلَّم عن المحافظة

(١) سورة الإسراء: الآية ٧٨.

(٢) سورة النساء: الآية ١٠٣.

(٣) سورة البقرة: الآية ٤٣.

على أوقات الصلاة وتحذر من الغفلة عنها أو تضييع أوقاتها، كما في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصْلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(١).

وفي تفسير هذه الآية، كما ورد عن أئمة أهل البيت ﷺ، الساهي هو الذي لا يصلّي في وقتها. عن يونس بن عمّار، قال: سألت الإمام الصادق ﷺ عن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(٢)، أهي وسوسة الشيطان؟ قال ﷺ: «لا، كلُّ أحد يصيّبها هذا، ولكنَّ أَن يغفلها ويبدع أن يصلّي في أول وقتها»^(٣).

وأكَّدَ أئمة أهل البيت ﷺ على أهمية المحافظة على الصلاة في أول وقتها، فقال الإمام الصادق ﷺ: «من صَلَّى الصلوات المفروضات في أول وقتها فأقام حدودها، رفعها الملك إلى السماء بيضاء نقية وهي تهتف به: «حفظك الله كا حفظتني، أستودعك الله كما استودعتني ملكاً كريماً»، ومن صَلَّاها بعد وقتها من غير علة فلم يقم حدودها رفعها الملك سوداء مظلمة، وهي تهتف

(١) سورة الماعون: الآية ٤-٥.

(٢) سورة الماعون: الآية ٥.

(٣) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج ٨٠ ص ٦.

به: «ضيَّعْتني، ضيَّعك الله كما ضيَّعْتني، ولا رعاك الله كما لم ترعني»^(١).

والذى يستخدم الهاتف بإفراط ولا يهتم بمواقع الصلاة، فقد ضيَّع الصلاة وارتكب جرمًا، إذ اهتم بشيء ليس بهم وترك المهم وهو الصلاة، وانشغل عن تلبية المؤذن للصلاه، بينما هي خير الأعمال. فلا يعقل أن يقدِّم على الصلاة شيءً مهما كان بنظره مهمًا.

فالانشغال بالهاتف يقتل روح الإجابة وروح المحافظة على أوقات الصلاة، لذا يجب على الشاب الوعي أن يحذر من أي شيء يشغله عن الصلاة؛ لأنَّ التوفيق ورضا الله تعالى يأتيان من الامتناع لأوامرِه في وقتها، ولو كان العمل قليلاً. وقد قال الإمام الباقر عليه السلام: «إعلم أنَّ أولَ الوقت أبداً أفضل، فتعجلَ الخير أبداً ما استطعت، وأحبُّ الأعمال إلى الله ما دام عليها العبد وإن قلَّ»^(٢).

والذى يسمع الأذان ولا يبادر للصلاه بسبب انشغاله

(١) الأُمالي، الشيخ الصدوق: ص ٣٢٨.

(٢) من بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج ٨٠، ص ٦.

بالمهاتف، فإنَّه لم يُجِبْ المؤذن حينما قال: حيَّ على الصلاة وحَيَّ على خير العمل مراً، فليحذر أن يكون مصداقاً لقوله تعالى: الساهي عن الصلاة، أو آنَّه مستخف بالصلاوة ومضيعها. فإنَّ الصلاة تدعو على من يضيئ وقتها، وهذا مما يجلب الهم والغم والإثم على الإنسان، نعوذ بالله أن نكون من الغافلين.

ولو راجع المؤمن تاريخ أهل البيت ﷺ وعرف كيف أقاموا الصلاة، وكيف يشهد الجميع بجميع الزيارات لهم بأنَّهم قد أقاموا الصلاة وينظر إلى واقعة الطف كيف أنَّ الإمام الحسين ﷺ قد أقامها في ساحة المعركة، بين أسنة السيوف والرماح والنبال، فلم يشغله أيَّ شيء عن إقامتها منها كان خطيراً و كبيراً، ومع ذلك الأمر فصلٌ (بأبي هو وأمي) بين أعدائه غير مبال بهم، متوجهاً لله تعالى في مثل تلك الظروف العصيبة، وهو مؤدي للصلاحة!!

فليكن درساً لأتباع الإمام الحسين ﷺ بأنَّ إمامهم لم يتأنَّ عن إقامة الصلاة في أصعب الظروف.

والمحافظة على الصلاة لها العديد من الفوائد، كما ورد عن الرسول الأعظم وآلـهـ الطـاهـرـين ﷺ، ومنها: إنَّ المحافظة على

الصلاه وأداؤها في وقتها تبعد الشيطان عن المصلي، وأن ضياعها يعني أكبر ثغره للشيطان على الإنسان. قال الرسول الأعظم ﷺ: «لا يزال الشيطان هائباً لابن آدم ذعراً^(١) منه ما صلّى الصلوات الخمس لوقتهنَّ، فإذا ضيَّعُهُن اجترأ عليه فأدخله في العظام»^(٢).

وضياع الصلاة له عواقب وخيمة، كما يذكر القرآن الكريم، فقال تعالى: «فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيَّاً»^(٣).

ويقول المفسرون إنَّ إضاعة الصلاة، سواء بتأخيرها عن وقتها أو تركها بسبب الانشغال بأعمال أخرى، لها عواقب وخيمة. فلهم وبال ما عملوا من اتباع الشهوات وعدم الامتثال لأوامر الله تبارك وتعالى، فالصلاه عمود الدين وفرقان كل تقي، ومن أهمها استحق العذاب المهيمن.

ويؤكّد بعض المفسرين أنَّ الصلاة سُدٌّ يحول بين الإنسان والمعاصي، فإذا كسر هذا السُّدُّ فإنَّ الغرق في الشهوات هو

(١) «الذُّعْر»: الخوف والفرع. لسان العرب، ابن منظور: ج ٤، ص ٣٠٦.

(٢) ثواب الأعمال وأيضاً بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج ٨٠، ص ١١.

(٣) سورة مريم: الآية ٥٩.

التيجة القطعية لذلك، وبتعبير آخر، فكما أنَّ الأنبياء يبدؤون في ارتقاء مراتبهم ومقاماتهم من ذكر الله، وعندما كانت تتلى عليهم آيات الله كانوا يخرون سجداً ويبكون، فإنَّ هذا الخلف الطالح بدأ انحرافهم وسقوطهم من نسيانهم ذكر الله.

ولما كان منهج القرآن في كل موضع هو فتح أبواب الرجوع إلى الإيمان والحق دائمًا، فإنَّه يقول هنا أيضًا بعد ذكر مصير الأجيال المنحرفة: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾^(١)، وعلى هذا فلا يعني أنَّ الإنسان إذا غاص يوماً في الشهوات فسيكتب على جبينه اليأس من رحمة الله، بل إنَّ طريق التوبة والرجوع مفتوح ما بقي نفس يتربَّد في صدر الإنسان، وما دام الإنسان على قيد الحياة^(٢).

فالمحافظة على الصلاة في وقتها من الأمور التي أكدَ عليها أئمة أهل البيت عليهم السلام في روایات عديدة، واعتبروا فضلها كفضل الآخرة على الدنيا، كما ورد عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الوَقْتُ الْأَوَّلُ مِنَ

(١) سورة مریم: الآية ٦٠.

(٢) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج ٩، ص ٤٧٧.

الصَّلَاةُ أَفْضَلُ مِنَ الْوَقْتِ الْآخِرِ كَفَضَلِ الْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا^(١).

والمحافظة عليها بوقتها ميزان لمعرفة المؤمن الصالح من غيره بحسب تعبير الروايات، فقد قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «أَمْتَحِنُوا شِيعَتَنَا عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ كَيْفَ مُحَافَظَتُهُمْ عَلَيْهَا»^(٢) ..

وورد أيضاً عنه عليه السلام: «يُعَرَّفُ مَن يَصِفُ الْحَقَّ بِثَلَاثٍ خَصَالٍ: يُنَظَّرُ إِلَى أَصْحَابِهِ مَن هُمْ؟ وَإِلَى صَلَاتِهِ كَيْفَ هِيَ؟ وَفِي أَيِّ وَقْتٍ يُصَلِّيهَا؟»^(٣).

وورد عنه عليه السلام: «اخْتَبِرُوا إِخْوَانَكُمْ بِخَصْلَتَيْنِ فَإِنْ كَانَتَا فِيهِمْ وَإِلَّا فَاعْزُبْ ثُمَّ اعْزُبْ ثُمَّ اعْزُبْ: مُحَافَظَةٌ عَلَى الصَّلَواتِ فِي مَوَاقِيْتِهَا، وَالِّيْرَ بِالإِخْوَانِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ»^(٤).

فالمحافظة على الصلاة في أوقاتها عند أئمة أهل البيت عليهم السلام

(١) الكافي: الشيخ الكليني، ج ٣، ص ٢٧٤، ح ٦. التهذيب: الشيخ الطوسي، ج ٢، ص ٤١-٤٢.

(٢) الخصال، الشيخ الصدوق: ص ١٠٣-٦٢. عن الليثي، روضة الوعاظين: الشيخ محمد بن فتال النيسابوري، ص ٣٢١.

(٣) المحسن، الشيخ أبي جعفر أحمد البرقي: ج ١، ص ٣٩٦-٨٨٥.

(٤) الكافي: الشيخ الكليني، ج ٢، ص ٦٧٢، ح ٧، الخصال: الشيخ الصدوق، ص ٤٧-٥٠.

ميزان لمعرفة الآخرين، إذ الالتزام بالصلاحة في أول وقتها ينمُّ عن الامتثال والطاعة لله تعالى.

وقد مدح القرآن الكريم المحافظين على الصلاة كما ورد عن الإمام الباقي في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَواتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^(١) - هذِهِ الْفَرِيضَةُ، مَنْ صَلَّاهَا لِوقْتِهَا عَارِفًا بِحَقِّهَا لَا يُؤثِّرُ عَلَيْهَا غَيْرَهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً لَا يُعَذِّبُهُ، وَمَنْ صَلَّاهَا لِغَيْرِ وَقْتِهَا غَيْرَ عَارِفٍ بِحَقِّهَا مُؤثِّرًا عَلَيْهَا غَيْرَهَا كَانَ ذَلِكَ إِلَيْهِ جَلَّ جلاله، فَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ^(٢).

فلا ينبغي للمؤمن أن ينشغل بأي شيء إذا حل وقت الصلاة، خصوصاً الهاتف، إذ الاستغفال بالهاتف لا يتنهى بسبب البرامج المغرية من مقاطع الفيديو وغيرها، وهذا يؤدي إلى تفويت أوقات الصلاة، والروايات التي تحذر من تفويت الصلاة كثيرة، ما ورد عن رسول الله عليه السلام: «مَنْ تَرَكَ صَلَاتَهُ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ هَدَمَ دِينَهُ، وَمَنْ تَرَكَ أَوْقَاتَهَا يَدْخُلُ الْوَيْلَ، وَالْوَيْلُ وَادِّيَ فِي جَهَنَّمَ» كما قال الله تعالى

(١) سورة المؤمنون: الآية ٩.

(٢) كتاب دعائم الإسلام: القاضي النعمان المغربي، ج ١، ص ١٣٥، ومجمع البيان: الفضل بن الحسن الطبرسي، ج ١٠، ص ٥٣٥ عن زراره.

في سورة أرأيت: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(١).

لذلك قال الإمام علي[ؑ]: «لَيْسَ عَمَلُ أَحَبَّ إِلَى اللهِ جَلَّ جلاله مِنَ الصَّلَاةِ، فَلَا يَشْغَلُنَّكُمْ عَنْ أَوْقَاتِهَا شَيْءٌ مِّنْ أُمُورِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللهَ جَلَّ جلاله ذَمَّ أَقْوَامًا فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ يعني أَنَّهُمْ غَافِلُونَ اسْتَهَانُوا بِأَوْقَاتِهَا»^(٢).

(١) جامع الأخبار: الشيخ محمد بن محمد السبزواري، ص ١٨٥-٤٥٥.

(٢) الخصال: الشيخ الصدوق، ج ١٠، ص ٦٢١. وتحف العقول: الحسن بن علي الحراني، ص ١١٢.

الهاتف وتضييع صلاة الفجر خاصةً

لَا شَكَّ أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَقْضِي جَلَّ وَقْتَهُ فِي تَصْفُحِ الْهَاتِفِ،
سَوَاءَ كَانَ فِي بِرَامِجِ التَّوَاصِلِ أَوِ الْأَلْعَابِ أَوِ الْغَيْرِهَا، لِيَلَّاً، يَكُونُ
مَتَعِبًاً، فَحِينَمَا يَصْلُ إِلَى الْفَجْرِ يَكُونُ نَعْسَانًاً وَمِنْهُكَاً، فَيَنْامُ عَنْ
صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَتَضِيِّعُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ جَرَأَ اشْغَالَهُ بِالْهَاتِفِ.

وَتَضِيِّعُ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِذَا كَانَ بِتَهَاوِنٍ يَكُونُ لَهُ مَسَاوِيَّ، عَلَى
مَا وَصَفَتْهُ الرِّوَايَاتُ، إِذْ عُدَّ مِنَ الْكَبَائِرِ، وَيَذْهَبُ بِسَيِّءِ الْوِجْهِ،
وَلَا تَحْصُلُ الْبَرَكَةُ فِي الْأَمْوَالِ، وَلَهُ عَوَاقِبٌ وَخِيمَةٌ، كَمَا رَوَتْهُ
السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

حِيثُ سَأَلَتْ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَبَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

يَا أَبَتَاهُ، مَا لِمَنْ تَهَاوَنَ بِصَلَاتِهِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ؟

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا فَاطِمَةُ، مَنْ تَهَاوَنَ بِصَلَاتِهِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِخَمْسٍ عَشْرَةً خَصْلَةً: سَتٌّ مِنْهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَثَلَاثٌ
عِنْدَ مَوْتِهِ، وَثَلَاثٌ فِي قَبْرِهِ، وَثَلَاثٌ فِي الْقِيَامَةِ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ.

فَأَمَّا اللواعِي تصييْبِه في دارِ الدُّنْيَا: فَالْأُولَى: يرْفَعُ اللهُ الْبَرَكَةَ مِنْ عُمْرِهِ، وَيُرْفَعُ اللهُ الْبَرَكَةَ مِنْ رِزْقِهِ، وَيُمْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ سَيِّءَاتِ الصَّالِحِينَ مِنْ وِجْهِهِ، وَكُلُّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ لَا يُؤْجِرُ عَلَيْهِ، وَلَا يُرْتَفِعُ دُعاؤُهُ إِلَى السَّمَااءِ، وَالسَّادِسَةُ لَيْسَ لَهُ حَظٌّ فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ.

وَأَمَّا اللواعِي تصييْبِه عَنْدِ مَوْتِهِ: فَأَوْلَاهُنَّ: أَنَّهُ يَمُوتُ ذَلِيلًا، وَالثَّانِيَةُ: يَمُوتُ جائِعًا، وَالثَّالِثَةُ: يَمُوتُ عَطْشَانًا، فَلَوْ سُقِيَ مِنْ أَنْهَارِ الدُّنْيَا لَمْ يَرُوْ عَطْشَهُ.

وَأَمَّا اللواعِي تصييْبِه فِي قَبْرِهِ: فَأَوْلَاهُنَّ: يُوَكِّلُ اللهُ بِهِ مَلَكًا يَرْعِجُهُ فِي قَبْرِهِ، وَالثَّانِيَةُ: يَضْيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ، وَالثَّالِثَةُ: تَكُونُ الظُّلْمَةُ فِي قَبْرِهِ.

وَأَمَّا اللواعِي تصييْبِه يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ: فَأَوْلَاهُنَّ: أَنْ يُوَكِّلُ اللهُ بِهِ مَلَكًا يَسْجُبُهُ عَلَى وِجْهِهِ وَالْخَلَائِقَ يَنْظَرُونَ إِلَيْهِ، وَالثَّانِيَةُ: يَحْاسِبُ حَسَابًا شَدِيدًا، وَالثَّالِثَةُ: لَا يَنْظَرُ اللهُ إِلَيْهِ وَلَا يُزَكِّيهُ وَلَهُ عَذَابُ الْأَلِيمِ^(١).

فَإِتِيَانُ صَلَاةِ الْفَجْرِ فِي وَقْتِهَا لَهُ مِنَ الْفَضْلِ وَالثَّوَابِ مَا لَا

(١) مستدرِكُ الوسائلِ، الميرزا النوري: ج٣، ص٢٤.

يعلمه إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، وَيُزِيدُ فِي الرِّزْقِ وَالْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَنَيْلِ رَضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا وَصَفَتْ هَذِهِ الْرَوَايَةُ.

فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«لَكُلٌّ صَلَاةً وَقَتَانٌ: أَوَّلُ وَآخِرٌ، فَأَوَّلُ الْوَقْتِ أَفْضَلُهُ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَّخِذَ آخِرَ الْوَقْتَيْنِ وَقَتَانًا إِلَّا مِنْ عَلَّةٍ، وَإِنَّمَا جُعِلَ آخِرُ الْوَقْتِ لِلْمَرْيِضِ وَالْمَعْتَلِّ وَلِمَنْ لَهُ عَذْرٌ، وَأَوَّلُ الْوَقْتِ رَضْوَانُ اللَّهِ، وَآخِرُ الْوَقْتِ عَفْوُ اللَّهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيُصْلَى فِي الْوَقْتِ، وَإِنَّ مَا فَاتَهُ مِنْ الْوَقْتِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ»^(١).

(١) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج ٨٠، ص ٢٥.

الهاتف والصحة

تُعدّ صحة الإنسان من الأمور المهمة لدى كلّ شخص، وينبغي على كلّ شخص أن يحافظ على صحته ولا يتقرّب إلى كلّ شيء يكون سبباً في فقدانها. ومن هنا فإنّ الاشتغال غير المنتظم أو العبي بلا هدف بالهاتف لفترات طويلة وبلا أيّ خطة مسبقة سوف يكون سبباً في مرض الإنسان.

وكما أكّد الكثير من أصحاب الاختصاص من الأطباء، فإنّ الجلوس لفترات طويلة على الهاتف يسبّب الكثير من الأمراض الجسدية و يؤثّر على صحة الإنسان. ومن هذه الأمراض:

أولاًً: يسبّب استخدام الهاتف لفترات كثيرة إجهاداً للعينين؛ لأنّ النظر والتحديق المستمر إلى شاشة الهاتف يسبّب جفافاً واحمراراً في العينين، وهذا يؤدّي غالباً إلى أمراض العين من فقد البصر أو ضعفه^(١).

(١) دراسة نشرت على موقع صحة ويب للدكتورة ديمة أبو الهيجاء في ٢١ كانون الأول ٢٠٢٠ م.

ثانياً: تسبّب كثرة النظر والتركيز في الهاتف لفترات طويلة صداعاً أحياناً وألماً في الرأس، كما يسبّب أيضاً اضطرابات عند النوم نتيجة الضوء الأزرق المنبعث من شاشة الهاتف الذي يؤثّر على هرمون الميلاتونين^(١)، وهذا يجعلك تسهر ولا تستطيع النوم بشكل طبيعي.

ثالثاً: يسبّب النظر في الهاتف لفترات طويلة مشاكل في الرقبة والظهر من الجانب العلوي للعمود الفقري؛ لأنَّ الجلوس بطريقة خاطئة من الانحناء الطويل للنظر إلى الهاتف والتركيز الشديد لفترات طويلة يسبّب آلاماً في الرقبة وألاماً في الفقرات العلوية للعمود الفقري.

رابعاً: يسبّب الهاتف غالباً زيادة القلق والتوتر؛ لأنَّ كثرة التصفُّح، خصوصاً موضع التواصل الاجتماعي، تجعلك منجذباً بشدة إليها بسبب البرجة والإيقونات التي تشدُّ المتصفح بشكل

(١) هرمون الميلاتونين أو المعروف بهرمون الظلام هو عبارة عن هرمون عصبي يتم إنتاجه من الغدة الصنوبرية في الدماغ استجابةً للظلام، ويبلغ هذا الهرمون أعلى قيمة له في متتصف الليل، ويختل نوم الإنسان عند اضطرابه ويصيب الإنسان الأرق وعدم النوم.

عجب لكي يستمر لفترات طويلة ولا يكاد يشعر بها ما دام يستخدم الهاتف، وهذا يسبّب القلق والتوتر النفسي.

خامساً: كثرة استخدام الهاتف تسبّب الإدمان: فبعض الأطباء صنف الإدمان إلى أنواع، منها: إدمان المخدرات، وإدمان الهواتف. فالذى لا يستطيع مفارقة الهاتف من يده ولو لدقائق، ويجعل سلك الشاحن موصولاً بهاتفه ليلاً ونهاراً خوفاً من نفاد الشحن من كثرة الاستخدام، فإنه مدمn على استخدام الهاتف، ومصاب بمرض الإدمان الرقمي جراء الاستخدام المفرط، بحيث يهمل حياته الواقعية ويعيش فقط في أجواء الهاتف غير الواقعية من الألعاب والمنصّات المختلفة وبرامج التواصل وغيرها.

وقد حددت أعراض إدمان الهاتف من قبل علماء الطب، فمن يجد في نفسه بعضًا منها أو جمِيعها فهو مدمn على الهاتف، ويطلق عليها الأطباء (النوموفوبيا)^(١)، وهي:

١ - إذا كان يستخدم الهاتف طوال الوقت لساعات متواصلة

(١) النوموفوبيا مصطلح جديد ظهر منذ بضع سنوات، ويعني الشخص الذي لا يستطيع الاستغناء عن هاتفه المحمول، ويشعر بخوف مفرط عند الإنفصال عنه.

- بحيث قلّما يرفع عينيه من هاتفه أو ينتبه إلى من حوله.
- ٢- إذا قلق الشخص من فقدان الاتصال بالإنترنت أو يتفقد باقة الإنترنت باستمرار، ويصاب بالذعر من انقطاعه.
- ٣- إذا خاف من نفاد البطارية، وكان غالباً ما يبقي هاتفه متصلة بالشاحن.
- ٤- إذا خاف من ترك هاتف المحمول في أيّ مكان بسبب ارتباطه الدائم به.
- ٥- إذا كان يمسك الهاتف بيده ولا يتركه، وينقطع عن العالم الخارجي منشغلًا به فقط، وأوّل ما يستيقظ من النوم يستخدم هاتفه.
- فهذه الأشياء وغيرها تدلّ على أنَّ الشخص مصاب بإدمان الهاتف، وعليه أن يتدارك نفسه وينظم وقته.

سادساً: التأثير على السمع: فهناك العديد من الأبحاث والتحذيرات من قبل الأطباء المتخصصين بخصوص كثرة وضع سماعات الهاتف لفترات طويلة؛ لأنَّها تؤدي إلى تلف السمع، بدليل ما يقوله الدكتور (جون مارتن هيمبل) المختص بالأذن والأنف والحنجرة، حيث يقول في تقرير له:

«تتمثل خطورة ضعف السمع في كونه يحدث ببطء لا تتم ملاحظته في البداية بسبب كثرة استخدام ساعات الهاتف للأذن، وإنَّ التعرُّض للصخب لفترات طويلة يؤدِّي على المدى البعيد إلى تراكم يلحق ضررًا بحاسة السمع».

ويُحذَّر هيمبل أيضًا قائلاً: «عند الإصابة بضعف السمع لا يمكن علاجه بأي طريقة، وحينها سيضطرُّ المريض إلى استخدام أجهزة سمع طبية، ولكن لا توجد ساعات طبية قادرة على إعادة قوَّة السمع بدرجة كاملة كما كانت من قبل. وهذا يعني تجنب الأسباب المؤدية للإصابة بضعف السمع، وأهمُّها ساعات الهاتف».

وبسبب هذا الضعف، هو أنَّ عملية السمع تبدأ بوصول موجات الصوت إلى القناة السمعية الخارجية ومنها إلى طبلة الأذن ثم الأذن الوسطى حتى يصل الصوت إلى الأذن الداخلية. وتقوم الشعيرات السمعية والخلايا العصبية الموجودة بقوعة الأذن بتحويل الصوت إلى إشارات كهربائية تصل إلى المخ^(١).

(١) دراسة نشرت في سنة ٢٠١٩ للدكتور John Martin Hempel.

وبالتالي، فإنَّ استخدام السِّاعات بصوت عالٍ لفترات طويلة تسبب تضرراً دائمَاً للخلايا الشعرية في الأذن الداخلية نتيجة التعرض المستمر لمستويات صوت مختلفة، وهذا يسبِّب ضعف السمع بمرور الوقت.

سابعاً: إنَّ استخدام الهاتف لفترات طويلة له تأثير بالغ على صحة القلب وارتفاع ضغط الدم، وهذا ما أكَّدته عدَّة دراسات حديثة لاحظتها في موقع رسمية من دراسات واقعية أُجريت في الصين والمملكة المتحدة (بريطانيا).

فقد كشفت دراسة حديثة عن ارتباط استخدام الهواتف المحمولة بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. وتوصلت هذه الدراسة، التي نُشرت في المجلة الكندية لأمراض القلب، إلى أنَّ زيادة مدة المكالمات الهاتفية قد ترفع من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، بما في ذلك السكتة الدماغية وقصور القلب.

وأظهرت النتائج أنَّ العلاقة بين استخدام الهاتف المحمولة والمخاطر القلبية تزداد طردياً مع طول مدة المكالمات.

تفاصيل الدراسة وتحليل البيانات كالتالي:

قام الباحثون بتحليل بيانات (٤٤٤، ٠٢٧) مشاركاً من قاعدة بيانات البنك الحيوي في المملكة المتحدة، حيث قدّم المشاركون معلومات عن مدة استخدامهم للهاتف المحمولة.

تمَّ تصنيف المستخدمين إلى مجموعتين:

الأولى: مستخدمون منتظمون: الذين يجرون مكالمة واحدة على الأقل أسبوعياً (٨٥٪ من المشاركون).

الثانية: مستخدمون غير منتظمين: الذين نادراً ما يستخدمون الهاتف للمكالمات.

اعتمدت الدراسة على بيانات صحية جُمعت من سجلات المستشفيات، مع متابعة المشاركون على مدى متوسط زمني بلغ (٣، ١٢) عاماً، وذلك لتحليل العلاقة بين مدة المكالمات الهاتفية وخطر الإصابة بأمراض القلب.

وكانَت النتائج والتفسيرات العلمية كالتالي:

بعد ضبط العوامل المؤثرة، كشفت الدراسة أنَّ المستخدمين المنتظمين للهواتف المحمولة لديهم زيادة طفيفة بنسبة (٤٪)

في خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية مقارنة بالمستخدمين غير المنتظمين. ومع ذلك، تبيّن أنَّ الخطر يرتفع بشكل ملحوظ مع زيادة مدة المكالمات، حيث سجَّل الأفراد الذين يقضون أكثر من (٦) ساعات يومياً في المكالمات زيادة تصل إلى (٢١٪) في خطر الإصابة بأمراض القلب.

وحدَّدت الدراسة عدَّة عوامل قد تفسِّر العلاقة بين استخدام الهاتف المحمولة والمخاطر القلبية، من بينها:

- اضطرابات النوم: حيث يرتبط الاستخدام المفرط للهواتف المحمولة بتأثيرات سلبية على جودة النوم.

- ضيق التنفس: الذي قد يكون ناتجاً عن تأثيرات فسيولوجية مرتبطة بالإجهاد أو التعرُّض لwaves الراديوي.

- العصبية (Neuroticism): وهي سمة شخصية قد تؤثُّر على مستويات التوتر والاستجابة الفسيولوجية للجسم.

الاستنتاج والتوصيات:

تشير هذه النتائج إلى ضرورة توخي الحذر بشأن مدة استخدام الهاتف المحمولة، خاصةً بالنسبة للأشخاص الذين

يقضون ساعات طويلة يومياً في إجراء المكالمات^(١).

(١) دراسة نشرت في موقع ميديكال نيوز توداي (medicalnewstoday.com).

الهاتف والاكتتاب

الجميع يعلم أنَّ الثورة الرقمية في العقود الأخيرة غيرت مسار العالم من حيث الانشغال والاندماج بالهاتف، والجميع مطلع على ذلك من خلال التجارب اليومية التي يشاهدها الإنسان بنفسه، حيث إنَّ استعمال الهاتف صار شيئاً أساسياً لكل أفراد المجتمع على شتَّى الأصعدة، وقلَّما ترى شخصاً لا يمسك بهاتفه أو ليس إلى جانبه هاتفه في أيِّ زمان ومكان كان.

ورغم فوائد الهاتف الكثيرة، إلَّا أنَّ الدراسات الحديثة تشير إلى أنَّ الاستخدام المفرط للهاتف قد يكون مرتبطاً بأمراض عديدة، منها مثلاً زيادة مستويات القلق والاكتتاب. فهناك العديد من الدراسات الحديثة اكتشفت العلاقة بين استخدام الهاتف الذكي والصحة النفسية، وإنَّ الإفراط في استخدامه قد يؤدّي إلى مشكلات صحية كبيرة، أهمُّها الكآبة النفسية.

وتشير الدراسات إلى أنَّ الاستخدام المفرط للهواتف الذكية قد يؤدّي إلى اضطرابات نفسية من خلال عدَّة آليات، منها:

أولاً: إنَّ التعرُّض المستمر للهاتف والمنبهات الجاذبة ببرامجه يؤدّي إلى إرهاق ذهني وزيادة مستويات التوتر، وهذا يولد الكآبة.

ثانياً: اضطراب النوم بسبب استخدام الهاتف قبل النوم، إذ يؤثّر على إنتاج الميلاتونين، مما يؤدّي إلى اضطرابات النوم، التي ترتبط بالقلق والاكتئاب.

ثالثاً: المقارنة الاجتماعية: حيث إنَّ وسائل التواصل الاجتماعي تعزّز الشعور بعدم الكفاية نتيجة لمقارنة الذات بحياة الآخرين المثالية ظاهرياً؛ لأنَّه يرى من خلال نشر الآخرين ينعمون بالسفر والسعادة والأموال، سواء كان واقعاً أو تمثيلاً، فيقارن نفسه بهم، وبهذا تُصيّب الحسنة والكآبة، ويتساءل: لماذا لا أكون مثلهم؟ ولماذا لا تكون عندي أموال طائلة مثلهم؟ فهذا يولد عنده الكآبة النفسية.

رابعاً: يُصاب من يستخدم الهاتف بشكل مفرط بالعزلة الاجتماعية؛ لأنَّه يعتمد على الهاتف اعتماداً كلياً طوال الوقت، وهذا يؤدّي إلى تقليل التفاعل الاجتماعي الحقيقي، مما يزيد من

مشاعر الوحدة والاكتتاب.

وتشير الدراسات العلمية حول العلاقة بين الهاتف الذكي والاضطرابات النفسية إلى معدّلات عالية في ارتفاع نسبة القلق والاكتتاب، ومنها:

- دراسة جامعة هارفارد سنة (٢٠٢١): وجدت أنَّ استخدام الهاتف لأكثر من (٥) ساعات يومياً مرتبط بزيادة خطر الإصابة بالاكتتاب بنسبة (٦٠٪)^(١).

- دراسة جامعة كاليفورنيا سنة (٢٠٢٠): أوضحت أنَّ الأشخاص الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بكثرة يعانون من معدّلات أعلى من التوتر والقلق مقارنة بغيرهم^(٢).

النتيجة: من كان مصاباً بهذه الأعراض بإفراط بسبب الهاتف، فعليه أن يراجع نفسه بعقلانية، وأن يعمل جدو لاً لتقليص استخدام الهاتف حتى لا يُصاب بهذا المرض الفتاك.

(١) دراسة من كلية الطب بجامعة هارفارد (Harvard) (٢٠٢١). تأثير استخدام الهواتف الذكية على الصحة العقلية..

(٢) دراسة جامعة كاليفورنيا حول وسائل التواصل الاجتماعي والقلق (٢٠٢٠).

وعليه أن يحدّد وقتاً معيناً يومياً لاستخدام الهاتف.

وأن يتجنّب استخدام الهاتف قبل النوم لضمان نوم صحي.

وأن يعزّز التفاعل الاجتماعي الحقيقي بمشاركة الأصدقاء والعائلة بالحديث وقضاء وقت أطول معهم، ليسترجع حياته الطبيعية ولا يُصاب بالاكتئاب النفسي.

وأن يمارس الأنشطة البديلة، مثل السفر الديني لزيارة أئمَّة أهل البيت ﷺ، أو قراءة القرآن الكريم، أو مراجعة المصادر الدينية، حتى تكون عنده أرضية خصبة تعزّز الصبر والتوازن لفهم مطبيَّات الحياة الدنيا، فلا يتفاجأ من أيِّ مشكلة أو ابتلاء، ولا يضيّع عمره بأشياء لا قيمة لها، بل تكون وباءً وغمَّاً عليه، خصوصاً عند الشباب اليافعين.

لذا فإنَّ الاعتدال في الاستخدام وتبنيُّ استراتيجيات للتحكُّم في الوقت بانتظام يمكن أن يساعد في التقليل من التأثيرات السلبية التي ذكرناها.

الهاتف وتأثيره على الطلبة

لا يخفى على الجميع مدى انتشار الهاتف بين مختلف الفئات العمرية في العصر الراهن، سواءً كانوا كباراً أو شباباً أو صغاراً، ولا سيما الطلاب. وعلى الرغم من الفوائد العديدة التي توفرها هذه الأجهزة المحمولة، فإنَّ استخدامها قد يكون له تأثير سلبي على المستوى العلمي بالنسبة إلى الطلبة بشتى مراحلهم الدراسية.

فلا شكَّ، ولا ريبَ، أنَّ كل طالِبٍ، سواءً كان في مرحلة الابتدائية أو المتوسطة أو الإعدادية أو الجامعة أو الدراسات العليا بشكل عام، لديه التزاماتٌ دراسيةٌ تفرضها الدراسة، وله امتحاناتٌ واختباراتٌ شهرية أو أسبوعية أو يومية، ولديه تحضيرٌ يوميٌّ بحسب الجدول، وهذا يستلزم تعينَ أوقاتٍ للمذاكرة والمراجعة والتحضير للمواد الدراسية. فإذا لم يهتمَ بهذه الأوقات، فمن المؤكد سوف يتدهَّن مستوى الدراسي، وتتراكم عليه الواجبات، وهذا يؤدِّي إلى رسوبيه بسبب تقصيره.

ومن بين أهم الأشياء التي تشغّل الطالب بشكل عام، هو

اللُّعب بالهاتف وتضييع الوقت. فإذا كان أغلب وقته يقضيه بالهاتف، متى يراجع دروسه، ومتى يواكب الأستاذ في فهم المطالب، ومتى يتتفوق وهو مشغول أغلب وقته بالهاتف؟ فمن أكثر الأشياء التي تؤخِّر الطالب عن النجاح هو تضييع الوقت بالهاتف.

وبشهادة الكادر التدريسي، أصبح مدير المدرسة يشكو غياب أغلب الطلبة عن الدوام بسبب الإفراط في استخدام الهاتف، فالذى يقضي جلَّ وقته ساهراً على الهاتف ويتصفح برامج التواصل مثل الفيس بوك والانستغرام وتيك توك أو الألعاب وغيرها، لا يمكنه أن يذهب في الصباح الباكر إلى المدرسة، فيجلس يتتصفح الهاتف الليل كله، وبالتالي سوف يتغيَّب، ويتقاعس، وينام عند الصباح.

والمدرِّس أيضاً يشكو من هذه الظاهرة، ويعزو السبب إلى استخدام الهاتف بإفراط، ويقول: أنا أشرح الدرس، وأغلب التلاميذ عندهم شرود ذهني بسبب الهاتف. بل يقول: إنَّ البعض من الطلاب يصبح عنده تنمُّر على الكادر التدريسي بسبب

البرامج والفيديوهات التي يشاهدها أو الألعاب التي أغلبها حروب وعنف، والتي تؤثّر على نفسية الطلبة.

ونفس إدارة المدارس، بصورة عامة، تعزو الغش في الامتحانات بسبب الهواتف، ونفس الطلبة الآخرين يشكرون من زملائهم المدمنين على الهاتف بافتعال المشاكل والنزاع، وكل هذا بسبب الإفراط في استخدامه.

النصائح للطلبة بهذا الخصوص

عزيزي الطالب، قد عرفت وجرّبت بنفسك أضرار الاستغلال واللعب بالهاتف على دراستك، فلا بدّ من استخدامه بصورة صحيحة، ووضع جدول لك على استخدامه بصورة لا تؤثّر عليك ولا تؤثّر على مستقبلك ودراستك.

إذا كان يشغلك الهاتف، فبإمكانك وضع خطة يومية تحدد بها استخدام الهاتف، فمثلاً حينما تراجع دروسك وتستغرق المراجعة والمذاكرة ثلاثة ساعات، تجعل لك استراحة مطالعة ربع ساعة بالهاتف. وهذه الربع ساعة لا يعني أن تستخدم الهاتف بالألعاب أو أشياء غير مفيدة، بل استخدام برامج مفيدة، كأن تحدّد موضوعاً يومياً تحب أن تعرفه وتطلع عليه، لكي تزيد من ثقافتك عنه، خصوصاً المواضيع الدينية الكثيرة التي تجهلها.

فالكثير من المسائل الابتلائية أنت بحاجة لتعرفها وتقنها، أمثل صحة القراءة للصلة أو الوضوء أو غيرها، والكثير من الآيات القرآنية سمعت بها ولا تعرف معناها ومقاصدها،

والكثير من الشخصيات العلمية المهمة التي لها صلة بمعتقدك تسمع بأسمائهم ولا تعرف شيئاً عن سيرتهم، والكثير من القصص والواقع القرآنية لا تعرفها. فلا بأس أن تطالع أحد التفاسير من خلال الهاتف، مما يزيد من ثقافتك الدينية و يجعلك تمتلك معلومات أفضل وأكثر من الآخرين في المجال الديني.

ثم إنَّ أغلب الشباب عنده قصور في الجانب القرآني ومضامينه، ولا يعرف أحياناً حتى التفاسير التي أُلْفِتَ في القرآن، ولا يعرف أغلب الكلمات التي ينطقها في القرآن الكريم أثناء الصلاة. مثلاً حينما تسأله عن معنى البسمة، فلا يعرفها، وحينما تسأله عن معنى ﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾، لا يعرف؟

مع آنَّه يرددُها يومياً في صلاته أكثر من عشر مرات. فهذا تقصير بالجانب المعرفي الديني.

وبما أنَّ الطالب مطالب بتحضير دروسه اليومية لكي ينبعج في نهاية المطاف، عليه أن يتتبه لمستقبله الحقيقي في الآخرة وفي البرزخ، وعليه أن يسعى لتحسين معدله لكي يجني الدرجات العليا في الآخرة، ولتكن عنده الهمة التي يسعى لأجلها في النجاح

الدُّنْيَوي مثلها يسعى للنجاح الآخرِي. وعليه أن يعي بأنَّ الله حكيم لم يخلقه لأجل العبث أو اللهو أو تضييع الوقت، فكل هذا سوف يُسأل عنه فيما أفناه من عمره.

بدليل ما رواه الشيخ الصدوق في «أمالي» عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهما السلام، قال: قال رسول الله عليه وآله:

«لا تزول قدمًا عبد يوم القيمة، حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت»^(١).

فما هو عذر الإنسان إذا جاء يوم القيمة وقد ضيَّع جلًّا وقته وعمره بالهاتف، وأضاعه بالألعاب التي لا طائل ولا فائدة منها، أو ببرامج جعلته متأخرًا كثيرًا عن بلوغ العلم والمعرفة، وفات عليه الوقت الثمين، وبالتالي سيكون حسرة عليه يوم القيمة؛ لأنَّ صحفته مليئة بتضييع العمر، وهناك ينادي بالويل والثبور، بدليل:

﴿يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُعَادُرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا

(١) أمالي الشيخ الصدوق، ص ٢٥.

أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا^(١).

بسبب الغفلة واللهُمَّ، يقضي عمره ولا يتبعه إلى حاله، وهذا شيء خطير. قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام:

«فِي هَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عَمْرُهُ عَلَيْهِ حَجَّةٌ،
وَأَنْ تَؤْدِيهِ أَيَامَهُ إِلَى الشَّقْوَةِ!»^(٢).

وقال الإمام علي عليه السلام أيضًا:

«وَيْلٌ لِمَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْغَفْلَةُ، فَنَسِيَ الرَّحْلَةَ وَلَمْ يَسْتَعِدْ»^(٣).
وعنه عليه السلام: «الْغَفْلَةُ أَخْرُ الأَعْدَاءِ»^(٤).

والنتيجة أنَّ الاستخدام المفرط والسيء للهاتف، بلا هدف من قبل أي طالب أو طالبة، يضع المستخدم في متاهة لا نهاية لها، ويضيع وقته ويخسره آخرته إذا استخدم الهاتف فيما لا يرضي الله سبحانه وتعالى.

(١) سورة الكهف: الآية ٤٩.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة: ٦٤ و ١٩٣ و ١٩٣.

(٣) غرر الحكم: عبد الواحد بن محمد آمدي، ص ٩٤١٠، ١٠٠٨٨.

(٤) ميزان الحكم، محمد الريشهري، ج ٣، ص ٢٢٨٢.

فعليه الانتباه لهذا الفعل، والتفكير السليم، وضبط نفسه، والرجوع إلى الله تبارك وتعالى بتوبيه، وتصحيح مساره عبر الاستخدام الصحيح الذي فيه رضا الله تعالى، والتقدم في مساره، والنجاح في الدارين.

وعليه الاستعجال بالرجوع إلى الله تعالى وعدم التوانى، كما قال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام لجابر:

«إيَّاكَ والتسويف، فإِنَّهُ بحرٌ يغرقُ فيهُ الْمُلْكَى، وَإِيَّاكَ والغفلة، ففيها تكون قساوة القلب، وإيَّاكَ والتوانى فيما لا عذر لك فيه، فإِلَيْهِ يلْجأُ النادمون»^(١).

(١) تحف العقول، ابن شعبة الحَرَّاني: ص ٢٨٥.

الهاتف وتأثيره على الموظف

في الواقع، الجميع قد مرّ بتجربة مراجعة أحد الدوائر الرسمية بشتّى أنواعها، وشاهد مدى تأثير الهاتف على أغلب الموظفين، وهذا يؤدي إلى تأخير المراجعين لساعات أو أيام، بل لشهور، والأكثر من ذلك، إذا تكلّمت مع المقابل لكي ينجز معاملتك، فسوف يختلف نصّاً في معاملتك حتى تراجعه في أيام أخرى، لكي يرجع للّعب في هاتفه.

وسوف أنقل لكم أحد التجارب الشخصية التي رأيتها بنفسي، حيث كان عندي مراجعة إلى إحدى الدوائر، وقد وقفت في أحد الطوابير لانتظار دوري، ولكن رأيت موظف يمسك بهاتفه بين اتصال مطول وبين تصفُّح الهاتف وبين الإنغال به دون اكتئاث للمراجعين. وللعلم، أغلب المراجعين هم كبار في السنّ لا يتحملون الوقوف لساعات على هذا الوضع.

فوصل دوري، وقلت له: «يا أخي انظر لحال هؤلاء المراجعين»، فلم أكمل كلامي وقال لي: «تعال غداً». فبمجرد

ذكرته جدية عمله، انزعج وأجلني ليوم الغد.

فاشتغال الموظف بالهاتف تسبب بالكثير من التأجيلات، وتسبب بكثير من الاشتباكات، فهو متتبه لهاتفه وغير متتبه للمراجعين، لذلك يريد إكمال انشغاله فيصرف المراجعين بهذه الأعذار، وإذا تحزن على أحدهم بإنجاز معاملته، يقع بمحدور آخر، وهو كتابة التاريخ خطأً أو كتابة الرقم خطأً.

والضحية هو المراجع، لابد من إعادة المعاملة أو التصحيح الذي يتضي أياماً طويلاً؛ لأن بعض الأخطاء لم تكن سهلة، وإنما تجعل المراجع يسافر من محافظة إلى أخرى، أو من مكان إلى آخر، وتجعله في غاية المشقة.

وهناك من الموظفين من لا يعمل بمهنية للأسف، وإنما يعمل بمزاجية، وكل همه هاتفه وانشغالاته الشخصية، وبسبب الهاتف تتأخر الكثير من الأعمال والإنجازات الموكلة إليه.

فالموظف، إذا تأخر في إنجاز العمل باعتبار أنه مشغول بهاتفه، حينها تراكم الأعمال عليه يوماً بعد يوم، ويتأخر العمل والإنجاز، وبالتالي يؤثر ذلك على أساس الإنتاجية والعمل،

والتأخير يستلزم خسارات فادحة في بعض الأحيان.

فيما أخى الموظف العزيز، إنك تتقاضى أجرة على عملك، وهذا الوقت ليس ملكك، لأنك تعاقدت عليه مقابل مرتب شهري، فليس صحيحاً أن تقضيه ب هاتفك ولا تهتم بها كلفت به. فيكون مرتبك فيه إشكال من الناحية الشرعية، وهذا يؤثر على مستقبلك وعلى أولادك، لأنَّ ملبيك وملبيك من هذا المرتب الذي لم تؤدي حقه.

فعليك إتقان العمل، لأنَّ رسول الله ﷺ أوصى بإتقان العمل.

وورد في هذا الشأن عن رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يَتَقْنِه»^(١).

وورد عنه أيضاً: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْبُّ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمِلَ أَنْ يَحْسُن»^(٢).

وورد عن الإمام جعفر بن محمد الصادق <ص>: لَمَّا ماتَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَبْرِهِ خَلَلًا فَسُوَّاهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ:

(١) ميزان الحكمة، محمد الريشهري: ج ٣، ص ٢١٣٢.

(٢) نفس المصدر السابق.

﴿إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً فَلِيَتَقْنَهُ﴾^(١).

ثم إن بإمكان الموظف أن ينوي بتسهيل أمر المراجعين وعدم تأخيرهم بأي دائرة كانت، قربة لوجه الله تعالى، وألا يردهم بسبب انشغاله بالهاتف وغيرها من الأعذار غير الواقعية. ول يكن إتقان عمله طاعة لوجه الله تعالى، وإدخال السرور على المؤمنين، فبهذا يحصل على أجر وثواب لا يعلمه إلا الله تعالى.

والىكم بعض الروايات في فضل خدمة الناس:

حيث ورد عن الإمام الحسين بن علي ﷺ:

«اعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلَا تملوا النعم فتحوزوا نتها، واعلموا أن المعروف يكسب حمدًا ويعقب أجرًا، ولو رأيتم المعروف رجلا رأيته موه حسنا جميلا يسر الناظرين ويقوق العالمين، ولو رأيتم اللؤم رجلا رأيته موه سميحة مشوها تتنفس منه القلوب وتغض دونه الأبصار»^(٢).

ورد عن أبي عبد الله الصادق ﷺ: «من طاف بهذا البيت

(١) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحز العجمي: ج ٣، ص ٢٢٩.

(٢) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٨١، حسين بن محمد بن حسن بن نصر الحلواي.

أسبوغاً كتب الله عزَّ وجلَّ له ستة آلاف حسنة، ومحا عنه ستة آلاف سيئة، ورفع له ستة آلاف درجة»، وفي رواية ابن عمار، «وقضى له ستة آلاف حاجة»^(١).

وقال ﷺ أيضاً: «لقضاء حاجة المؤمن خير من طوافٍ وطوافٍ حتى عدّ عشر مرات»^(٢).

وقال أبو عبد الله ﷺ: «لقضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف نسمة، ومن حملان ألف فرس في سبيل الله»^(٣).

وورد عن الإمام جعفر بن محمد الصادق <عليه السلام>: «لقضاء حاجة امرئ مؤمن أحب إلى الله من عشرين حجّة، كل حجّة ينفق فيها صاحبها مئة ألف»^(٤).

لُمَّا إِنَّ مَنْ يَقْضِي حِوَاجَةَ الْمُؤْمِنِينَ يَتَسَبَّبُ بِبَقَاءِ النِّعَمِ الَّتِي يَنْعَمُ بِهَا، وَبِخَلَافِهَا فَسُوفَ يَتَسَبَّبُ بِفَقْدَانِهَا، بَدْلِيلٌ مَا وَرَدَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ <عليه السلام> حِينَ قَالَ لِجَابِرٍ:

(١) أخرجه العلامة المجلسي في البحار: ج ٧٤، ص ٣٢٦، ح ٩٥ و ٩٧.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني: ج ٢، ص ١٩٤، ح ٦.

(٣) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري: ج ١٢، ص ٤٠٦.

(٤) شرح أصول الكافي، مولى محمد صالح المازندراني، ج ٩، ص ٧٨.

«يا جابر، من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فإنْ قام بها يجب لله منها عرَض نعمته لدوامها، وإنْ ضيَع ما يجب لله فيها عرَض نعمته لزوالها»^(١).

والروايات التي تتكلّم عن عدم قضاء الحاجات عظيمة، ومنها:

ما ورد عن الإمام الكاظم ﷺ قال:

«من أتاه أخوه المؤمن في حاجة، فإنّما هي رحمة من الله ساقها إليه، فإنْ فعل ذلك فقد وصله بولايتنا، وهي موصولة بولالية الله عزَّ وجلَّ، وإنْ ردَّه عن حاجته وهو يقدر عليها، فقد ظلم نفسه وأساء إليها»^(٢).

وورد عن صفوان بن مهران، عن أبي عبد الله ﷺ:

«أَتَيَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ أَتَاهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي حَاجَةٍ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهَا، فَمَنَعَهُ إِيَّاهَا، عَيَّرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَعِيرًا شَدِيدًا، وَقَالَ لَهُ: أَتَاكَ أَخْوَكَ فِي حَاجَةٍ قَدْ جَعَلْتَ قَضَاؤَهَا فِي يَدِكَ، فَمَنَعْتَهُ إِيَّاهَا

(١) نهج البلاغة، الشرييف الرضي: ج ٣، ص ٢٤٢ - ٣٧٢.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٧١، ص ٣١٣.

زهداً منك في ثوابها، وعزى لا أنظر إليك اليوم في حاجة معدباً
كنت أو مغفوراً لك»^(١).

وبالتالي، كل هذه الروايات التي تتحدث عن الثواب العظيم لمن يقضي حاجة أخيه المؤمن ويدخل السرور عليه، لابد أن يتم بها الليب، ولا يتركها ولا يضيعها بالانشغال بالهاتف، فتضيع هذه التجارة الرابحة عند الله تعالى على أشياء لا جدوى منها.

(١) الأُمالي، الشيخ الطوسي: ص ٩٩.

الهاتف والسائل

لا يخفى على الجميع أنَّ السياقة تحتاج إلى انتباه وتركيز، وعدم الانشغل بأيِّ شيء آخر، خوفاً من وقوع الحوادث، لا سامح الله تعالى؛ لأنَّ التركيز والانتباه يشكلان عمدة القيادة وسلامتها من أي مخاطر الطريق.

ولكن، تشير الإحصاءات المرورية إلى أنَّ نسبة حوادث الناتجة عن اصطدام السيارات بالمركبات المقابلة بسبب استخدام الهاتف المحمول أثناء القيادة بلغت نسباً عالية.

ويؤكّد الخبراء أنَّ استخدام الهاتف المحمولة أثناء القيادة يُعدّ عاملاً رئيسياً في زيادة نسبة حوادث على مستوى العالم، حيث يؤدي إجراء المكالمات الهاتفية أو إرسال الرسائل النصية أو تصفح موقع التواصل الاجتماعي أثناء القيادة إلى ارتفاع مستوى المخاطر بمعدل يصل إلى أربعة أضعاف.

كما أنَّ استخدام الهواتف الذكية أثناء القيادة، سواء على الطرق السريعة أو في المناطق السكنية، ولا سيما عند التقاطعات

وأماكن الإزدحام، يؤدي إلى انخفاض مستوى التركيز المطلوب للتحكم في المركبة، مما يزيد من احتمالية وقوع الحوادث المرورية.

وفي هذا الصدد، نذكر إحصائية قام بها المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان، معززة بتصریحات رسمية من مديرية المرور العامة، حيث أعلن رئيس المركز فاضل الغراوي، في بيان رسمي، أنه تم تسجيل (١٥) ألف حادث مروري خلال عامي ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ في العراق. وأوضح أنَّ حوادث الاصطدام شكلَت النسبة الأكبر من إجمالي الحوادث، حيث بلغت (٥٦٪)، تلتها حوادث الدهس بنسبة (٣٢٪) ثم حوادث الانقلاب بنسبة (٩,٥٪) بينما شكلَت أنواع الحوادث الأخرى ما نسبته (١,٨٪).

وأضاف الغراوي أنَّ عام ٢٠٢٣ شهد تسجيل (١٢) ألف حادث مروري، في حين سُجِّل خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٤ نحو ثلاثة آلاف حادث مروري.

وأشار إلى أنَّ الإحصائيات الصادرة عن مديرية المرور العامة، ومديرية الطب العدلي، ووزارة التخطيط كشفت أنَّ الحوادث المسجلة في عام ٢٠٢٣ أسفرت عن وفاة (٣٠١٩)

شخصاً، منهم (٢٤٧٢) ذكرًا بنسبة (٩٪)، و(٥٤٧) أنثى بنسبة (١٨٪) من إجمالي الوفيات^(١).

فهذه نسب عالية في الحوادث والضحايا تستدعي سن قوانين للحد من استخدام الهاتف أثناء القيادة وفرض غرامات جزائية حفاظاً على سلامة الركاب والمواطنين.

وتحلّف هذه حوادث أضراراً بشرية ومالية كبيرة لا يمكن تعويضها بسهولة على مر السنين، فينبعي للسائق ألا يعرض نفسه ولا غيره للموت والخسارة بسبب انشغاله بالهاتف، وإذا أراد الاتصال، فعليه أن يتوقف لإكمال اتصاله، إذا كان الاتصال ضروريًا، حفاظاً على سلامته وسلامة الآخرين.

ونسأل الله أن يحفظ الجميع ويسلامهم بحق محمد وآلـه الطاهرين.

(١) تقرير منشور على موقع شفق نيوز shafaq.com

الهاتف والاستماع للغناء والمنكر

أصبح الهاتف جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، ويشغل الوقت الأكبر من حياة الإنسان، وللأسف فإنَّ البعض يجعل هذا الانشغال في الأمور المحرّمة كالاستماع للأغاني والمحرمات وما شابها، فتجده يقضي جلَّ وقته بالاستماع إلى ذلك. ومن هنا بودي أن أستدعي نصيحة لهؤلاء الذين يستمعون للأغاني أو غيرها من المحرمات باستمرار من خلال هواتفهم.

أقول: إنَّ العمر أشبه ما يكون برصيد محدود ينفذ بمراور الوقت، وينقص بكل دقة وثانية تمر على الإنسان، فمن المؤسف أن يقضي الإنسان عمره في الابتعاد عن الله تعالى في استماع المحرمات واللهو والطرب، الذي له توابع وخيمة على مستمعه. فحقيقة الغناء كلمات فارغة وكاذبة في أغلب التعبير، وليس واقعية؛ فلماذا يشغل الإنسان نفسه بأشياء ليست واقعية؟ ولماذا يتأثر بأشياء كاذبة؟

وكم مرّة استمع إلى تلك الكلمات، فهل استفاد شيئاً علمياً؟ وهل تقدّم وتطور من خلاها؟ وهل حلّت تلك الأغاني مشكلة لديه أو ساعدته في إيجاد حلول؟ أم العكس من ذلك، حيث تجعله كيّياً حزيناً مأثوماً بعيداً عن الله تعالى، متراجعاً في تفكيره؟ فتعالوا نقرأ ما حذّرنا الله ورسوله وأئمة أهل البيت عليهم السلام من الاستماع للغناء.

فالله تبارك وتعالى لا يحرّم شيئاً إلّا أن تكون هناك مفسدة تترتب عليه؛ لأنَّ الله تعالى هو الصانع وهو الخالق، ويعلم ما يضر الإنسان وما يسعده، فعلى هذا الأساس تكون المحرمات والواجبات.

فالشيء الذي فيه مصلحة يوجبه الله لكي يصل الإنسان إلى تلك المصلحة، والشيء الذي يحرّم الله تعالى فأكيد هناك حكمة وغاية يعرفها الله تعالى، يريد الله أن يبعداً عنها، ومنها الغناء؛ فيقينًاً هناك أسباباً دعته لتحريمها بعلمه.

فقد وردت في تحريم الغناء آيات وروايات، منها:

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ لِيُضَلِّلُ

عَنْ سَيِّلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَخَذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
مُهِينٌ^(١).

فقد فسّر العلماء هو الحديث بأنّ منه الغناة، كما يقول السيد الطباطبائي عليه السلام في تفسيره، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام حيث يقول: ومنه الغناة في تفسير هذه الآية^(٢).

وورد عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مهران بن محمد، عن الحسن بن هارون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «الغنا مجلس لا ينظر الله إلى أهله، وهو ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَسْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ لِيُضْلِلَ عَنْ سَيِّلِ اللَّهِ﴾»^(٣).

وورد أيضاً عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: «مجلس الغنا مجلس لا ينظر الله عزّ وجلّ إلى أهله، والغنا أثبت ما خلق الله تعالى، والغنا يورث النفاق ويعقب الفقر»^(٤).

(١) سورة لممان: الآية ٦.

(٢) تفسير الميزان: السيد الطباطبائي، ج ٢١، ص ٢١٢.

(٣) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي: ج ١٧، ص ١٨٧.

(٤) الدعائم، القاضي النعمان المغربي: ج ٢، ص ٢٠٧.

والروايات التي تحرم الغناء وتذمّه كثيرة، سوف نذكر شيئاً منها:

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني في كتابه الكافي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«استماع اللهو والغناء ينبع النفاق كما ينبت الماء الزرع»^(١).

وروى صاحب الوسائل في كتابه أيضاً رواية عن الإمام الصادق عليه السلام تبيّن مدى نهيه عن استماع الغناء واللهو، بدليل ما رواه سهل بن زياد، عن سعيد بن جناح، عن حماد، عن أبي أيوب الخراز قال: نزلنا بالمدينة فأتينا أبو عبد الله الصادق عليه السلام فقال لنا: أين نزلتم؟ فقلنا: على فلان صاحب القيان، فقال: كونوا كراماً. فوالله ما علمنا ما أراد به، وظننا أنه يقول: تفضلوا عليه. فعدنا إليه فقلنا: لا ندري ما أردت بقولك: كونوا كراماً. فقال: أما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول^(٢): «وَإِذَا مَرُوا بِاللَّغْوِ مَرُوا كَرِاماً»^(٣).

(١) الكافي، الشيخ الكليني: ج ٦، ص ٤٣٢، ح ٩.

(٢) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحرس العاملي، ج ١٧، ص ٣١٦.

(٣) سورة الفرقان: الآية ٧٢.

وورد عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مساعدة بن زياد قال: «كنت عند أبي عبد الله ﷺ، فقال له رجل: بأبي أنت وأمي، إبني أدخل كنيفاً لي، ولي جiran عندهم جوارٍ يتغنين ويضربن بالعود، فربما أطلت الجلوس استئماعاً مني لهن». فقال: لا تفعل. فقال الرجل: والله ما آتىهن، إنما هو سماع أسمعه بأذني. فقال: الله أنت، أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾. فقال: بلى والله. لكياني لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله من أعجمي ولا عربي. لا جرم إبني لا أعود إن شاء الله، وإنني أستغفر الله. فقال له: قم فاغسل، وسل ما بدا لك، فإنك كنت مقيناً على أمر عظيم. ما كان أسوأ حالك لو متَّ على ذلك! احمد الله وسله التوبة من كل ما يكره، فإنه لا يكره إلا كل قبيح، والقبيح دعه لأهله، فإنَّ لكلَّ أهلاً»^(١).

ويأتي أحد ويقول: إني أتَّكَسب بالغناء أو بالدف للغناء، وهذا رزقي. فهذا منهى عنه بحسب الروايات، فقد أورد صاحب البحار رواية عن صفوان بن أمية قال: كنا عند رسول

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٤٣٢

إذ جاء عمر بن قرة فقال: يا رسول الله، إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْهِ إِذْ جَاءَ عُمَرَ بْنَ قَرَةَ أَنْ يَرَى مَنْ دَفَنَ فِي بَكْفَيْهِ، فَأَذْنَ فِي الْغَنَاءِ مِنْ غَيْرِ فَاحِشَةٍ. فَقَالَ اللَّهُ أَعُوذُ بِكَوْنِكَ لَكَ وَلَا كِرَامَةً وَلَا نِعْمَةً. أَيْ عُدُوُّ اللَّهِ! لَقَدْ رَزَقَ اللَّهُ طَيِّبًا فَاخْتَرْتَ مَا حَرَّمَ عَلَيْكَ مِنْ رِزْقِهِ مَكَانًا مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ مِنْ حَلَالَهُ. أَمَّا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ بَعْدَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ضَرِبَتِكَ ضَرَبًا وَجِيعًا»^(١).

والعلماء أيضاً، تبعاً للآيات والروايات، حرموا الغناء والاستماع إليه والتكتسب به، بدليل هذا السؤال الذي وُجه إلى مكتب السيد السيستاني دامَتْ لُحْنُهُ:

السؤال: ما حكم الاستماع إلى الغناء؟ وما هو معنى الغناء؟

الجواب: أما معنى الغناء فالظاهر أنه الكلام اللهوي - شعراً كان أو نثراً - الذي يؤتى به بالألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب، والعبرة بالصدق العرفي. وأماماً الاستماع إليه فهو حرام كحرمة فعله والتكتسب به^(٢).

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٥، ص ١٥٠.

(٢) نص السؤال والجواب في موقع السيد السيستاني دامَتْ لُحْنُهُ / sistani.org/arabic/ qa/0625

وبالتالي ننصح الذين يستمعون للغناء بهو اتفهم وغيرها أن يعزفوا عنها إطلاقاً حتى لا يعصوا الله تبارك وتعالى.

الهاتف والمشاكل الزوجية

لا شكَّ ولا ريب أنَّ كلَ زوج وزوجة لا يتنميان أن تحدث بينهما أي مشكلة في حياتهما الزوجية، كما أنَّ أي زوج وزوجة يجِبُان أن تسود بينهما روح المحبة والودة والألفة والتفاهم، ولا يرغبان في الوقت نفسه بأيٍ منغص يتسبب في تعكير حياتهما الزوجية منها كان.

من هنا، فإنَ بعض المشاكل التي تحصل بين الزوجين بسبب الهاتف والإفراط في استخدامه بشكل غير صحيح، وسوف نذكر بعض تلك المشاكل التي هي بسبب الهاتف واستخداماته الخطأة:

أولاً: يتسبب استخدام الهاتف بإفراط في إهمال العلاقة الزوجية، وبالتالي تحصل المشاكل لعدم الاهتمام.

فالزوج يريد الاهتمام من زوجته وييتظَر منها الاهتمام البالغ، وإذا هي منشغلة بالهاتف جُلَّ وقتها فمن أين يأتي هذا الاهتمام؟

وكذلك العكس، حيث إنَّ الزوجة تريد من زوجها الرعاية واللودة والاهتمام، فإذا كان الزوج منشغلاً بهاتفه ومدمداً عليه، فأكيد يكون عنده قصور تجاه زوجته وأولاده، وحينها تكون المشاكل.

ثانياً: بسبب الهاتف تُكشف الأسرار، حيث إنَّ كل بيت عنده خصوصياته وأسراره، ولا يحب أي أحد أن تُكشف أسراره أو يطلع الآخرون عليها. وتتجدد برامج التواصل تعج بنشر هذه الأسرار أمثال الصور والخصوصيات، فبسبب هذا تكون المشاكل والعتاب والخلاف بين الزوجين كبيرة.

ثالثاً: الكثير من حالات الطلاق أساسها الهاتف، حيث إنَّ بعض الرجال أو النساء يجد أحدهم في هاتف زوجه شيئاً لا يرغب به، سواء كان تواصلاً مع الآخرين أو نقل أخبار أو علاقات ممنوعة، وبالتالي يكون الهاتف سبب الطلاق والانفصال.

وسوف نذكر تقرير رسمي من مجلس القضاء الأعلى العراقي لكي نعرف نسبة الطلاق شهرياً، فقد أصدر مجلس القضاء الأعلى إحصائية الزواج والطلاق لشهر واحد من سنة ٢٠٢٥.



احصائية عقود الزواج وحالات الطلاق لشهر ايلول / 2025

الاستئناف	عقود الزواج	حالات الطلاق
رئاسة محكمة استئناف بغداد / الرصافة	4307	880
رئاسة محكمة استئناف بغداد / الكرخ	1009	1295
رئاسة محكمة استئناف نينوى	3698	550
رئاسة محكمة استئناف ديالى	1596	246
رئاسة محكمة استئناف بابل	2384	217
رئاسة محكمة استئناف النجف	1753	274
رئاسة محكمة استئناف كركوك	1652	255
رئاسة محكمة استئناف ذي قار	1620	251
رئاسة محكمة استئناف الانبار	1854	397
رئاسة محكمة استئناف البصرة	2609	840
رئاسة محكمة استئناف واسط	1290	136
رئاسة محكمة استئناف صلاح الدين	1584	242
رئاسة محكمة استئناف المثنى	943	213
رئاسة محكمة استئناف ميسان	958	280
رئاسة محكمة استئناف كربلاء	1726	315
رئاسة محكمة استئناف القادسية	1222	328
المجموع	30205	6719

بمعنى أنَّه خلال شهر واحد يتزوج (٣٠, ٢٠٥) ويطلق (٦٧١٩)، أي أنَّ كل خمسة أشخاص يتزوجون يطلق واحدٌ منهم، وهذه النسبة حقيقةً كبيرة ومخيفة وتنبه إلى كثرة المشاكل الأسرية والاجتماعية.

صحيح أنَّ أسباب الطلاق كثيرة ومتنوعة، لكن بحسب الإحصائيات الرسمية من المحاكم الشرعية تقول إنَّ إحدى أسباب الطلاق الشهيرة هي الهاتف وبرامج التواصل.

فبسبب الانفتاح وكثرة استخدام الهاتف بشكل مفرط، وبسبب الإغراءات الكاذبة المنشورة على برامج التواصل، تجد هناك من الأزواج مَن ينخرط في هذه الأشياء، وبالتالي يقع فريسةً للآخرين باستغلال مشاعره، فتحصل المشاكل الكثيرة ومنها الفراق والطلاق.

فعلى الإنسان أن يُحسِن استخدامه، ويبعد عَمَّا لا يرضي الله تعالى، وعليه أن يتَّقِي الله تعالى في السرَّاء والضَّرَاء، ويراقب أفعاله، ويكون عَفِيفاً حتى تشيع حالة العفاف في المجتمع، كما قال الإمام جعْفر بن محمد الصَّادق عليه السلام: «بُرُوا آبَاءَكُمْ يَبَرُّكُمْ

أَبْنَاوْكُمْ، وَعِفُوا عَنْ نِسَاءِ النَّاسِ تَعْفَ نِسَاؤْكُمْ»^(١).

كما وردت الروايات الكثيرة عن أمير المؤمنين عليه السلام تحدث على العِفَة والعفاف، نذكر بعضًا منها:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجرًا من قدر فعف، لكاد العفيف أن يكون ملِكًا من الملائكة»^(٢).
وورد عنه عليه السلام: «العِفَة شيمة الأكياس، الشر سجية الأرجاس»^(٣).

وروي عنه عليه السلام أيضًا أنه قال: «العِفَة رأس كل خير»^(٤).
وروي عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال:
«العفاف يصون النفس وينزّها عن الدنيا»^(٥).
وورد عنه عليه السلام: «عليك بالعفاف، فإنه أفضل شيم الأشراف»^(٦).

(١) الأخصال، الشيخ الصدوق: ج ١، ص ٢٩.

(٢) بحاج البلاغة، الشريف الرضي: الحكمة ٤٧٤.

(٣) غرر الحكم، عبد الواحد الآمدي: ص ٧٢٩ - ٧٣٠.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) المصدر السابق: ص ٦١٢٢.

الهاتف والحرمان

بها أنَّ حياة الإنسان محدودة بزمنٍ معينٍ وهو العمر، فلا شك أنَّ كل الأوقات التي تمرُّ عليه تكون محسوبة من عمره، فإن استغلَّ أوقاته بالخير والصلاح والعلم والتعلم كان إلى خير، وإن أخفق ولم يستغلَّ عمره بالعلم والتعلم وفعل الخير فقد فاته شيء لا يُعوض، وقد فوَّت الفرصة بنيل الخير.

فقد ورد عن أمير المؤمنين ﷺ: «الفرصة تمرُّ مرَّ السحاب، فانتهزووا فرص الخير»^(١).

وفرص الخير في حياة الإنسان كثيرة، حيث إنَّ الله تعالى رؤوف بعباده جعل لهم محطَّات تزوُّد وفرصاً عظيمة، وحباهم بأوقات ذهبية، فإن استغلوها فيها ونعمت، وإن لم يستغلوها فهم الخاسرون لها.

فمثلاً من هذه الفرص العظيمة التي جعلها الله تعالى لعباده

(١) نهج البلاغة، الشري夫 الرضي: قصار الحكم ٢١. وعيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي: ص ٦٩.

ليالي الجمع، حيث ورد الكثير من الروايات في فضلها وتضاعف فيها الحسنات والدرجات، منها ما رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال: «الصدقة ليلة الجمعة ويومها بآلف، والصلاحة على محمد وآلِه ليلة الجمعة بآلف من الحسنات، ويحطُّ الله فيها ألفًا من السيئات، ويرفع فيها ألفًا من الدرجات، وإنَّ المصلي على محمد وآلِه ليلة الجمعة يتلألأً نوره في السماوات إلى أن تقوم الساعة، وإنَّ ملائكة الله في السماوات يستغفرون له ويستغفر له الملك الموكَّل بقبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ إلى أن تقوم الساعة»^(١).

وورد فيها العديد من العبادات والأعمال والزيارات، وإنَّ من يُحييها بالعبادة له الأجر والثواب العظيم كما صرَّح العلماء في مؤلَّفاتهم. ولكن مع هذا نجد أنَّ هناك من يشتغل بهاتفه (باللهو واللعب) ومتابعة فيديوهات لا معنى لها سوى تضييع الوقت، ولم يلتفت إلى نفسه بتضييع أمثال هكذا أوقات من عمره.

ومن تلك الأوقات الثمينة شهر رمضان المبارك الذي يُعتبر فرصة ذهبية من الله تبارك وتعالى إلى جميع عباده، خصوصًا

(١) المقمعة، الشيخ المفید: ص ٢٦

الصائمين. فقد بَيْنَ رسول الله ﷺ في خطبته الشهيرة في استقبال شهر رمضان خصائص هذا الشهر المبارك، فقد جاء في الخطبة التي استقبل فيها شهر رمضان قوله عليه السلام:

«إِنَّهُ قد أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللَّهِ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ الشَّهُورِ، وَأَيَّامُهُ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ، وَلِيَالِيهِ أَفْضَلُ الْلَّيَالِيِّ، وَسَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَاتِ، هُوَ شَهْرٌ دُعِيَتِيهِ إِلَى ضِيَافَةِ اللَّهِ، وَجُعِلَتِيهِ مِنْ أَهْلِ كَرَامَةِ اللَّهِ، أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تَسْبِيحٌ، وَنُوْمُكُمْ فِيهِ عِبَادَةٌ، وَعَمَلُكُمْ فِيهِ مَقْبُولٌ، وَدُعَاؤُكُمْ فِيهِ مَسْتَجَابٌ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ بَنِيَّاتِ صَادِقَةٍ، وَقُلُوبَ طَاهِرَةٍ، أَنْ يُوفِّقَكُمْ لِصِيَامِهِ وَتَلَاوَةِ كِتَابِهِ، فَإِنَّ الشَّقِيقَيْ مَنْ حُرِمَ غُفرانَ اللَّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ. وَادْكُرُوا بِجُوعِكُمْ وَعَطْشِكُمْ جَوْعَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَطْشَهِ، وَتَصَدَّقُوا عَلَى فَقَرَائِكُمْ وَمَسَاكِينِكُمْ، وَوَقَرُوا كَبَارَكُمْ، وَارْجُوا صَغَارَكُمْ، وَصَلُوا أَرْحَامَكُمْ، وَاحْفَظُوا أَسْتِنَتَكُمْ، وَغَضُّوا عَنَّا لَا يَحْلُّ النَّظَرُ إِلَيْهِ أَبْصَارَكُمْ، وَعَمَّا لَا يَحْلُّ الْاسْتِمَاعُ إِلَيْهِ أَسْمَاعَكُمْ، وَتَحْنَنُوا عَلَى أَيْتَامِ النَّاسِ كَمَا يُتَحْنَنُ عَلَى أَيْتَامِكُمْ، وَتَوَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَنْبِكُمْ، وَارْفَعُوا إِلَيْهِ أَيْدِيكُمْ بِالدُّعَاءِ»^(١).

(١) وسائل الشيعة، الحزب العاملی: ج ١٠، ص ٣١٣.

ما أروعها من خطبة تُبيّن عظمة هذه الأوقات في هذا الشهر المبارك، ومع هذا نجد أنَّ أغلب الشباب - للأسف - لا يلتفتون إلى أهمية هذه الأوقات الثمينة، ويقضون جَلَّ وقتهم في شهر رمضان المبارك في اللعب بهواتفهم، أو الانشغال بمتابعة البرامج الضارة، ولم يلتفتوا إلى تلك المضامين، ولم يقرؤوا القرآن الكريم في شهر القرآن الكريم.

بيد أنَّ تلك الأوقات ثمينة لا يمكن أن تُعوض بباقي أيام السنة، كأمثال ليلة القدر التي يقول الله تعالى عنها: ﴿حَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(١)، فَإِنَّ يحصل الإنسان الساهي على مثل هكذا فرص عظيمة تفيده بالقرب الإلهي وغفران الذنوب ورفع الدرجات والشمول بالمكرمات؟ فإن ضاعت منه أو ضيَّعَها بالانشغال ببرامج التواصل فهو قد خسر خيراً كثيراً.

ولليلة القدر من الأوقات المهمَّة التي أكَّد عليها أئمَّةُ أهل البيت ﷺ وأمرُوا أتباعهم بإحيائها بالعبادة والاستغفار وقراءة القرآن والتقرُّب إلى الله تعالى. بدليل ما رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام

(١) سورة القدر: الآية ٣.

وقد سأله حمران عن قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾^(١)

قال: «نعم، هي ليلة القدر، وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر، قال الله عز وجل: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٌ﴾^(٢)، قال: يُقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل من خير أو شر أو طاعة أو معصية أو مولود أو أجل أو رزق، فما قدر في تلك الليلة وُقضى فهو من المحتوم، والله فيه المشيئة».

قال: قلت: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(٣) أي شيء يعني بها؟

قال: «العمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخير، خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، ولو لا ما يضاعف الله للمؤمنين ما بلغوا، ولكن الله عز وجل يضاعف لهم

(١) سورة الدخان: الآية ٣.

(٢) سورة الدخان: الآية ٤.

(٣) سورة القدر: الآية ٣.

الحسنات»^(١).

فأمثال هكذا أوقات مصيرية تحدّد مستقبل الإنسان وتكون سبباً في سعادته في الدنيا والآخرة، لكن البعض لا يلتفت إليها ويظل مشغولاً كسجيته بأشياء هويّة غير مفيدة، فهذا هو الخسران الحقيقى، وهذا هو الضياع.

وكذلك نرى البعض يسافر إلى الأماكن المقدسة، أمثال الحج والعمرة وزيارة قبر الرسول الأعظم ﷺ وأئمة أهل البيت ع، ولا يستغل ذهابه بما ينبغي من الدعاء والزيارة والخضوع بها يتلاءم مع قدسيّة تلك المشاهد المشرفة التي كلها روحانية، بل يفتح بثاً مباشراً أو ما يُسمى بـ(live feed) في بيت الله الحرام أو عند قبر الرسول الأعظم ﷺ أو أحد مراقد أئمة أهل البيت ع، ولا يلتفت إلى قدسيّة المكان، وتكون عنايته بالمتبعين وبها علّقوا به وكم عدهم، وينسى أنه فقد شيئاً ثميناً وضاع عليه الكثير.

لأنَّ الذهاب إلى تلك الأماكن ينبغي أن يكون بإخلاص وتوجه وقربة لوجه الله تعالى لكي يحظى بشمرة هذه الزيارة من

(١) ثواب الأعمال: ٩٢ / ١١.

الأجر والثواب، لا أن يُضيّع عمله وسفره الشاق بقضايا الرياء والسمعة والشهرة.

فكان ينبغي له أن يخلص العمل ويتقن الفعل ويبعد عن كل شيء يؤثر على ثوابه، وكل هذا بسبب انشغاله بالهاتف؟.

وقد يقول قائل: هل استخدام الهاتف يؤثر على الزيارة بشكل عام بحيث لا يمكننا أن نصوّر أو نأخذ صوراً تذكارية؟

فأنا لا أقول ذلك، وإنما أريد أن أُنبه من مخاطر استخدام الهاتف بشكل إفراط وإدمان، بحيث نشاهد البعض همّه الوحيد الهاتف ولا يهتم بها حوله.

فلا بأس أن يزور الإنسان زيارة بخشوع وإخلاص، وحينما يتنهى من الزيارة يأخذ صوراً ما يشاء - تذكارية أو غيرها -، لكن الذي قصدته ورأيته من البعض أنه لا يكترث من البداية لأي نُسُك، سواء كان في حجّ أو عمرة أو زيارة، وإنما همّه الوحيد هو الهاتف وبرامج التواصل وجمع الإعجابات، ويقضي جلّ وقته مع الهاتف، حتى تفوت عليه الأعمال والزيارات.

ورغم قصده للحجّ أو العمرة أو الزيارة، فينسى نفسه مع

الهاتف ولا يلتفت إلى المكان أو الزمان الذي يمرّ عليه، فمثلاً في يوم عرفة لا يشغل الإنسان بأيّ شيء مهما كان مهّماً، لكي يستغل ذلك الموقف؛ لأنّه يوم عظيم، فحتى لو مات أبوه أو أحد أولاده - على تعبير الرواية - فإنّه لا يشغل بشيء حتى يحظى بالثواب الكبير.

وإليكم الرواية: عن أبي يحيى زكريا الموصلي، قال: سألت العبد الصالح - أي الإمام الكاظم عليه السلام - عن رجل وقف بال موقف فأتاه نعي أبيه أو بعض ولده قبل أن يذكر الله بشيء أو نسي أن يدعوه، فاشتغل بالجزع والبكاء عن الدعاء، ثم أفاض الناس، فقال: «لا أرى عليه شيئاً وقد أساء، فليستغفر الله، أمّا لو صبر واحتسب لأفاض من الموقف بحسنات أهل الموقف جمِيعاً من غير أن ينقص من حسناتهم شيء»^(١).

فهذه دلالة على أنّ تلك المواقف - مهما حصل للإنسان - عليه ألا يضيعها أو يسهو عنها، لأنّها أماكن في غاية الأهمية بالدعاء والقرب الإلهي.

(١) وسائل الشيعة، الحرج العالمي: الباب ١٦، ص ٥٤٣.

ورُوي عن النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَحْمَةً عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ يَنْزَلُهَا عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ، فَإِذَا انْصَرَفُوا أَشْهَدَ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ بِعَقْدِ أَهْلِ عَرَفَاتٍ مِّنَ النَّارِ، وَأَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ، وَنَادَى مَنَادِيُّ اِنْصَارٍ: اِنْصَرُوهُمْ مَغْفُورِينَ، فَقَدْ أَرْضَيْتُمُونِي وَرَضِيتُ عَنْكُمْ»^(١).

ورُوي أنَّ الإمام زين العابدين ع سمع في يوم عرفة سائلاً يسأل الناس فقال له: «ويحك! أَغْيَرَ اللَّهُ تَسْأَلُ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟ إِنَّهُ لَيُرْجَى لِمَا فِي بُطُونِ الْحُبَالِ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنْ يَكُونَ سَعِيدًا»^(٢).

فهذه الروايات تدلُّ على عظمة هذا اليوم وأهميته، وأن يتوجه الإنسان لله تعالى ولا يشتغل بأي شيء.

وكذلك بالنسبة إلى زيارات أئمة أهل البيت ع التي توالت الروايات في وصف ثوابها، سواء كانت زيارات مخصوصة بزمن معين أو غيرها.

ومن بين تلك الروايات ما رواه صاحب كامل الزيارات عن بشير الدهان قال: سمعت أبا عبد الله ع وهو نازل بالحيرة

(١) الأُمَّالِيُّ، الشِّيْخُ الصِّدُوقُ: ص ٢٦١.

(٢) وسائل الشيعة، الحرج العالمي: ج ١٣، ص ٥٥٥.

وعنده جماعة من الشيعة، فأقبل إلى بوجهه فقال: «يا بشير، أَحْجَجْتُ الْعَامَ؟» قلت: جعلت فداك لا، ولكنني قد عرفت بالقبر - قبر الحسين عليه السلام -. فقال: «يا بشير، وَاللَّهِ مَا فَاتَكَ شَيْءٌ مَّا كَانَ لِأَصْحَابِ مَكَةَ بِمَكَةَ». قلت: جعلت فداك، فيه عرفات؟ فسره لي. فقال: «يا بشير، إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لِيغْتَسِلَ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ، ثُمَّ يَأْتِي قَبْرَ الْحَسِينِ عليه السلام عَارِفًا بِحَقِّهِ، فَيُعْطِيهِ اللَّهُ بِكُلِّ قَدْمٍ يَرْفَعُهَا أَوْ يَضْعُهَا مَائَةً حَجَّةً مَقْبُولَةً، وَمَائَةً عُمْرَةً مَبْرُورَةً، وَمَائَةً غَزْوَةً مَعَ نَبِيِّ مَرْسُلٍ إِلَى أَعْدَى عَدُوِّهِ. يَا بَشِيرٌ، اسْمَعْ وَأَبْلُغْ مِنْ احْتَمَلَ قَلْبَهُ: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحَسِينِ عليه السلام يَوْمَ عِرْفَةَ كَانَ كَمْنَ زَارَ اللَّهَ تَبارُكُ وَتَعَالَى فِي عَرْشِهِ»^(١).

أقول: هذه الأفعال وهذا الثواب يستدعي التوجّه والاهتمام لكي يحظى بالثواب الأكيد الذي وصفته الروايات، وعدم الانشغال بأشياء أخرى تسليه ذلك التوجّه، وأهمّها - كما أشرت - الانشغال بالهاتف.

(١) كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه: ص ٣٤٣

الهاتف والقرآن الكريم

لا شك ولا ريب أنَّ لقراءة القرآن الكريم من الأجر والثواب العظيم ما لا يعلمه إِلَّا الله تعالى، وكيف لا يكون كذلك وهو كلام الرحمن ودستوره إلى كل سعادة، وهو كما قال عنه الرسول الأعظم ﷺ: «فضل القرآن علىسائر الكلام كفضل الله على خلقه».

وقال عليهما السلام أيضاً: «القرآن غُنى لاغْنِي دونه، ولا فقر بعده». وقال عليهما السلام: «القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته ما استطعتم، إِنَّ هذا القرآن هو حبل الله، وهو النور المبين، والشفاء النافع، فاقرئوه فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسانات، أما إِنِّي لا أقول: ألم حرف واحد، ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة».

وقال عليهما السلام: «القرآن أفضل كل شيء دون الله، فمن وقَّر القرآن فقد وقَّر الله، ومن لم يوْقِر القرآن فقد استخفَّ بحرمة الله، وحرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده».

وقال عليه السلام: «حملة القرآن هم المحفوفون برحمه الله، الملبوسون نور الله عز وجل، يا حملة القرآن تحبوا إلى الله بتوقير كتابه يزدكم حبًا، ويحببكم إلى خلقه، يدفع عن مستمع القرآن شر الدنيا، ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة، والمستمع الآية من كتاب الله خير من ثير ذهبًا، وتالي الآية من كتاب الله خير مما تحت العرش إلى تخوم الأرض السفلية».

وقال عليه السلام: «إن أردتم عيش السعادة، وموت الشهداء، والنجاة يوم الحسرة، والظل يوم الحرور، والهدى يوم الضلال، فادرسو القرآن فإنه كلام الرحمن، وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان»^(١).

فكل خير مرجعه إلى كتاب الله تعالى، وكل شر هو مخالفة تعاليم الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم، فهو النور والدستور.

ولذلك وردت الروايات الكثيرة في قراءة القرآن وعدم هجره، وترتبت العديد من الآثار على قراءته، ومن هذه الآثار ما ورد عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٨٩، ص ١٩.

أنَّه قال:

«إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَيُذَكَّرُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ تَكْثُرٌ
بِرَكَتِهِ، وَتَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ، وَيُضَيِّءُ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ
كَمَا يُضَيِّءُ الْكَوْكَبُ الدَّرِّي لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا
يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَلَا يُذَكَّرُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ تَقْلِيلٌ بِرَكَتِهِ، وَتَهْجُرُهُ الْمَلَائِكَةُ،
وَتَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ»^(١).

فهذا الخير، وهذا الشفاء، وهذه البركة، وهذا الذخر النافع،
للأسف يُترك ولا يهتم به بعض الناس بسبب انشغالهم بالهاتف.
فالمتصفح لهاتفه يومياً ساعات وساعات، لا يكلُّف نفسه
أن يقرأ القرآن الكريم في هاتفه ولو خمس دقائق!

فبسبب الهاتف هُجر القرآن الكريم لدى البعض، بسبب
الانشغالات التافهة التي لا فائدة تُترجح منها سوى صرف
الوقت.

والقرآن الكريم يؤكّد هذه الحقيقة في قوله تعالى:

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ

(١) وسائل الشيعة (الإسلامية)، الحرم العاملی: ج ٤، ص ٨٥٠.

مَهْجُوراً^(١).

قول الرسول ﷺ هذا، وشكواه هذه، مستمرّاً إلى هذا اليوم من فئة عظيمة من المسلمين، يشكون بين يدي الله أئمّهم دفونا القرآن بيد النسيان.

والقرآن الكريم، الذي هو رمز الحياة ووسيلة النجاة، والذي هو سبب الانتصار والحركة العلمية والترقي، القرآن الممتليء ببرامج الحياة، هجروه، فمدوا يد الاستجداء لمن لم يستضيئوا بنور القرآن الكريم^(٢).

فمن يتغنى بالتطور والتقدّم من خلال هذه التكنولوجيا، وهو لم يطالع القرآن، فيعلم أنه لا يعرف شيئاً من الحقائق، ولم يتذوق المعرفة الحقيقية التي تكمن في معارف القرآن الكريم.

فمن يريد التقدّم والإبداع فعليه بقراءة القرآن الكريم، ومن يريد العلم والتكنولوجيا فعليه بالقرآن الكريم، لأنّه كلام الخالق الذي يعلم بحقائق الأمور.

(١) سورة الفرقان: الآية ٣٠.

(٢) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج ١١، ص ٢٤٥.

ومن يريد الرزق وطول العمر فعليه بالقرآن الكريم، كما قال أئمة أهل البيت عليهم السلام.

فقد رُوي عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أنَّه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اجعلوا البيوتكم نصيباً من القرآن، فإنَّ البيت إذا قُرئ فيه تيسَّر على أهله، وكثُر خيره، وكان سكانه في زيادة، وإذا لم يقرأ فيه القرآن ضييق على أهله، وقلَّ خيره، وكان سكانه في نقصان»^(١).

فهذه الرواية صريحة بذكر بركات قراءة القرآن الكريم من كل النواحي على القراء.

نسأل الله أن يأخذ بأيدي الجميع للخير والبركة، وأن يهتموا بقراءة القرآن الكريم وتعلم أحكامه ليحظوا بخير الدنيا والآخرة، إنَّه أرحم الراحمين.

(١) عَدَّة الداعي، الشيخ أحمد بن فهد الحلي: ص ٢٦٩.

الهاتف والتجسس على المعلومات الشخصية

من الأمور الخطيرة والبالغة في الأهمية مسألة تجسس أغلب الهواتف على القضايا الشخصية، إذ توجد برمجة تتيح لبعض التطبيقات في الهواتف الذكية السماح بالتنصُّت ومعرفة المكالمات والاطلاع على الرسائل والصور والفيديوهات، فضلاً عن تاريخ الميلاد والتفاصيل الشخصية.

وكل إنسان لديه خصوصيات لا يريد للآخرين الاطلاع عليها أو كشفها منها كانت هذه الخصوصيات خطيرة أو يسيرة، لكن بسبب الهواتف والبرامج الضارة أصبح كل شيء مهدداً بالخطر.

فهناك من يرسل روابط دعائية للآخرين عبر الواتساب أو التلكرام أو غيرها من برامج التواصل، وبمجرد أن تضغط عليها يصبح هاتفك مُهكّراً، ومعلوماتك لدى المقابل مكشوفة واضحة تماماً، وبعدها تكون المساومة والابتزاز.

وبعض البرامج تطلب أذونات وتصريحات منك مسبقاً لفتح الكاميرا والوصول إلى الخصوصية، وهي في الأساس ببرامج خبيثة فيها فيروسات إلكترونية بإمكانها أن ترسل نسخة من جميع خصوصياتك إلى المقابل.

والبعض تفَنَّن بهذه الأساليب، حيث يرسل إليك رسالة على آنَّك فزت معه بجائزة ثمينة أمثال سيارة آخر موديل، أو يرسل إليك رسالة مفادها: (ربحت معنا جائزة ثمينة، كأن تكون سيارة أو مبلغًا عالیًّا من الدولارات)، ولكن عليك أن تحب بعض الأسئلة لكي نعطيك الجائزة، ومن خلال تعاطيك مع هذه الأسئلة والأجوبة سوف يصلون إلى مبتغاهم بالتهكير والاستحواذ على حساباتك.

وهناك أنواع من التهكير، يُعبَّر عنها بالهاكرز، سوف أذكر شيئاً منها لكي تكون معلومة لدى الإخوة جميعًا، كما أفادت بعض التقارير المختصة:

أنواع الهاكرز للهاتف:

١ - هاكرز القبعات السوداء (Black Hat Hackers):

هم القرصنة الإجراميةون الذين يخترقون الهواتف بغرض سرقة المعلومات الشخصية مثل كلمات المرور، الصور، الرسائل، والبيانات المصرفية.

يعتمدون على البرمجيات الخبيثة (Malware)، الروابط المفخخة، واستغلال الثغرات الأمنية.

٢ - هاكرز القبعات البيضاء (White Hat Hackers):

يعملون بشكل قانوني لتحسين أمان الهاتف. ويتم توظيفهم من قبل الشركات لاكتشاف الثغرات وتصحيحها قبل أن يتم استغلالها.

٣ - هاكرز القبعات الرمادية (Grey Hat Hackers):

يجمعون بين سلوكيات القبعات السوداء والبيضاء. وقد يخترقون الهاتف دون إذن مسبق، لكن نيتها غالباً تكون بالإبلاغ عن الثغرات دون استغلالها لمصالح شخصية.

٤ - هاكرز الهندسة الاجتماعية (Social Engineering Hackers)

يعتمدون على خداع الضحية للحصول على معلومات حساسة.

أمثلة على ذلك: رسائل الاحتيال (Phishing)، الاتصالات الزائفة لخدمة العملاء، أو الروابط المزيفة.

٥ - هاكرز التطبيقات (App Hackers)

يستغلون تطبيقات خبيثة موجهة لتطبيقات شرعية، وعند تحميلها على الهاتف يتمكنون من الوصول إلى البيانات أو التحكم بالجهاز عن بُعد.

٦ - هاكرز الشبكات (Network Hackers)

يستهدفون الهواتف عبر شبكات Wi-Fi العامة أو الضعيفة الأمان. ويقومون باعتراض البيانات المرسلة والمستقبلة (Man-in-the-Middle Attack^(١)).

وبالنتيجة :

يمثل أمن الهاتف المحمول تحديًّا كبيرًا في العصر الرقمي

(١) تقرير من موقع Kaspersky

الحالي، خاصةً مع تطور أساليب المهاكرز. ويطلب التصدّي لهذه المخاطر رفع الوعي الأمني لدى المستخدمين، وتحديث الأنظمة بشكل مستمر، واستخدام برامج الحماية الموثوقة.

ويوصي المتخصصون بهذا الشأن بعدة نقاط، منها:

- ١ - عدم تحميل التطبيقات من مصادر غير موثوقة.
- ٢ - استخدام شبكات Wi-Fi محمية فقط؛ لأنَّ بعض الشبكات المتاحة بمجرد أن تدخل عليها تأخذ بياناتك.
- ٣ - تجديد نظام التشغيل والتطبيقات بانتظام؛ لأنَّ التحديث يمنع بعض الثغرات الأمنية.
- ٤ - تثبيت برامج مكافحة الفيروسات القوية التي تعزز الحماية من الفيروسات والهجمات.
- ٥ - تفعيل المصادقة الثنائية للحسابات الهامة، بحيث لو تم تهكير أي حساب لا يستطيع المهاجم امتلاكه إذا كان الشخص مفعلاً خاصية المصادقة الثنائية.

الهاتف والجهل

صحيح أنَّ الهاتف وسيلة للاتصال بالآخرين والعالم الرقمي من خلال الإنترنُت، وله عدة مزايا، فقد أصبح وسيلة شهيرة للتعليم والاطلاع على المعلومات من خلال البحث في محركات البحث والكتب والتطبيقات الرقمية والمكتبات.

ويمكِّن أي شخص أن يخصص وقتاً معيناً للاطلاع على أي علم، لتكن عنده معلومة بحسب ما يحتاجه من معلومات مختصرة أو مفصَّلة.

ويمكِّن أي شخص يقتني الهاتف أن يعرف أي شيء يريد الاطلاع عليه والوصول إلى بعض الحقائق في عدَّة مجالات، ومع هذا نجد أنَّ هذا الهاتف يكون سبباً للجهل والتراجع الفكري إذا لم يُستخدم استخداماً صحيحاً وبعقلانية.

فإنَّ استخدام الهاتف بعشوانية وعدم الاتكَّراث للوقت يكون مضيعة للوقت، ويكون سبباً للجهل.

بدليل أنَّ الشاب إذا أدمَنَ على لعنة ما، فسوف يقضي جلَّ وقته يلعب بهذه اللعبة في هاتفه ولا يلتفت إلى الوقت مهما طال به الحال، وبالتالي يبقى تفكيره منصبًا على كيف يتخطَّى اللعبة وكيف يصل إلى المرتبة الفلانية من اللعب وكيف يسبق فلان ويصل إلى بعض المراتب في اللعب، فيصرف جلَّ وقته واهتمامه منشغلًا باللعب واللهو. وهذا يسبب له الفراغ الثقافي والفكري، حيث إنَّ المثقف يحتاج إلى أوقات للمطالعة والمراجعة والتدقيق والاطلاع حتى يحصل على بعض المعلومات المفيدة، لكي يتسلح بها ويفهمها، لا أن يكون جميع وقته مشغولًا بأشياء لا تعطي العلم، وإنَّما تجعل الشاب في تقهقر وتراجع، ومن ثم يكون جاهلاً في كثير من الأشياء.

لذلك نرى أنَّ بعض الشباب ليس لديهم أي معلومة سواء كانت دينية أو غيرها؛ لأنَّ جلَّ وقته مصروفاً بهذه الأشياء، ولم يقرأ يوماً من الأيام كتاباً، ولم يطالع كتاباً ولا مجلات، ولا مواضيع من موقع رصينة، ولم يستمع إلى محاضرة للآخرين. فمن أين تأتي الثقافة والمعرفة حينئذ؟ ومن أين تأتي المعلومات إذا كان بهذا

الحال؟

لذلك يكون فريسة سهلة، وتنطلي عليه أدنى الشبهات في
شتي مجالات الحياة.

وحيينما نشاهد منشورات البعض، فمن الوهلة الأولى نعرف
أنَّه غير مثقف من خلال تصديقه لمنشورات واضحة الفساد،
أو تصديقه لأمور لا يمكن لعاقل تصديقها لمخالفتها للعقل،
فنستنتاج أنَّ هذا لم يتعجب على نفسه، ولم يتحقق حاله، ولم يتحصَّن
بحصن العلم والمعرفة بسبب انشغاله بالهاتف وباللعب واللهو
وتضييع الوقت كُلُّه، للأسف.

فنصيحتنا للشباب هي ليست أنَّنا نريد منهم أن يقرؤوا
ويطالعوا كلَّ اليوم، وإنَّما لابد من أن يخَصُّصوا أو قاتاً معينة
للقراءة والمطالعة في أي علم يشاؤون، لكي تصبح عندهم ثقافة
على أقل تقدير مقبولة، ولئلا يبقوا فقط في الألعاب واللهو التي
لا طائل منها.

والروايات الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام كثيرة فيما يخص
تضييع العمر فيما لا يرضي الله تعالى:

فقد ورد عن أمير المؤمنين ﷺ: «احذروا ضياع الأعمار فيما لا يبقى لكم، ففاتها لا يعود»^(١).

وعنه ﷺ: «إِنَّ أَوْقَاتَكُمْ أَجْزَاءَ عُمُرِكُمْ، فَلَا تَنْفَذْ لَكُمْ وَقْتٌ إِلَّا
فِيهَا يَنْجِيكُمْ»^(٢).

وعنه ﷺ: «مَا أَنْقَصَتْ سَاعَةً مِنْ دَهْرِكَ إِلَّا بِقَطْعَةٍ مِنْ
عُمُرِكَ»^(٣).

أقول: فكم من أيام وشهور وساعات يقضيها الشاب في تلك الألعاب والبرامج التي لا طائل منها إلّا صرف الوقت وخسران العمر، ولم يحصل منها إلّا الرجوع للوراء؟

فمتى يتتبه شبابنا إلى مستقبلهم، ومتى يقدرون ثمن أعمارهم لكي لا يضييعوها باللهو واللعب؟ بل عليهم أن يستغلوا كل ثانية ودقيقة منها فيها يقربهم من الله تعالى ويبيّن لهم أمور دينهم ودنياهם من العلم والمعرفة والثقافة والتقدم.

(١) غرر الحكم، عبد الواحد الآمدي: ح ٣٣٦.

(٢) موسوعة أحاديث أهل البيت ﷺ، الشيخ هادي النجفي: ج ٧، ص ٣٠٨.

(٣) غرر الحكم، عبد الواحد الآمدي: ح ٧٥٢٥.

الهاتف والأطفال

مع اتساع استعمال الهاتف لدى كلّ من الآباء والأمهات والأبناء للدراسة، نجد أنَّ أغلب الأمهات أو الآباء يعطون أطفالهم الهاتف لكي يلعبوا به ويقضوا وقتاً معيناً، أو يسكتونهم باستخدام الهاتف؛ لأنَّ في الهاتف يوجد من الألعاب والكارتون ما يشدُّ الطفل ويسكته، وهذا أشبه بمهدئ للأطفال على تصور أغلب الأمهات.

وتتطورت هذه الحالة في إعطاء الأطفال الهواتف يوماً بعد يوم، إذ إنَّ بعض الأطفال لا يتھون من البكاء إلَّا إذا أعطيتهم الهاتف لكي يلعبوا به.

وهذا فيه مخاطر جسدية وعقلية على الأطفال، خصوصاً من هم دون الخامسة من عمرهم؛ لأنَّ بعض الأطباء والاستشاريين المختصين بهذا المجال يقولون إنَّ استخدام الطفل للهاتف فيه مضار عديدة، منها تأثُّر النطق وتتأثُّر النمو ومشاكل صحية أخرى.

فقد أوضحت أحد التقارير الطبية إنَّ استخدام الأطفال الهاتف يؤدي إلى ظهور بعض أنواع اضطرابات النُّوم، إذ لاحظ الأطْبَاء بطيء نمو الأطفال الذين يقضون أوّقانًا طويلاً أمام الشاشات، ويشمل ذلك بطء النُّوم الحركي والاجتماعي أيضاً، خاصة إن كانت أعمارهم صغيرة جدًا - أي: أقل من عامين - لذا ينصح بتأخير تعرِيس الطفل للهواتف قدر الإمكان، ويُفضّل ألا يكون ذلك قبل بلوغه (١٨) شهراً، مع مراعاة عدم انفراد الطفل بالهواتف لساعات طويلة.

وقد يُؤثِّر استخدام الأطفال الهواتف في نُطْقِهم أيضاً؛ فالنُّطق عموماً يعتمد على التفاعل من خلال المُحادثات الشفوية، إلى جانب التواصل البصري الذي يُركِّز على حركات الشفاه وربطها بالمعاني، وعند غياب ذلك كله وانشغال الطفل بالهواتف، فمن الطبيعي أن يتأخَّر في النطق، ويكون مخزونه اللغوي ضعيفاً، لأنَّ التعلُّم والاكتساب وجهاً لوجه يفوق التعلُّم اللغوي عبر الهاتف؛ لذا ينصح بالحرص على التحدُّث إلى الطفل والتفاعل معه باستمرار.

إلى جانب ذلك، ظهرت العديد من الدراسات التي تبيَّن

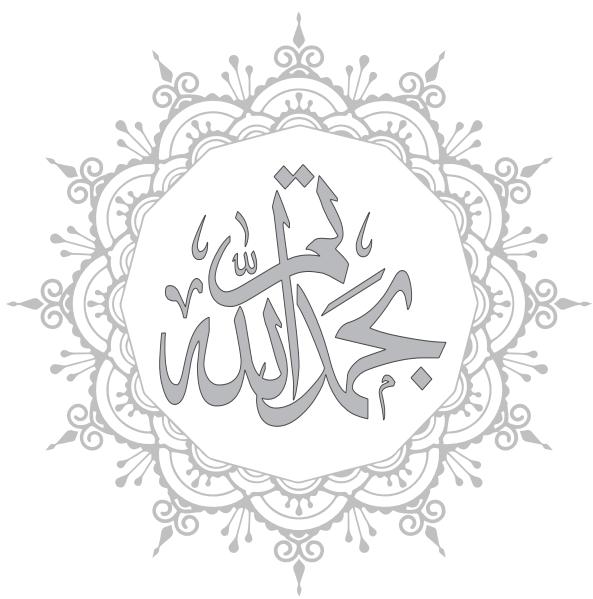
أنَّ بعض الأمراض كالتوحد وغيرها قد تنجم عن استخدام الشاشات وعزل الطفل عن العالم الخارجي، بالإضافة إلى الإدمان وتأخر النوم ومشاكل صحية كثيرة تترتب على مشاهدة الأطفال لتلك الهواتف لساعات طويلة.

وبالتالي، فإنَّ استخدام الهاتف بشكل مفرط أصبح خطراً حقيقياً على الأطفال، وينبغي للأباء الانتباه لهذا الخطر المحدق بأبنائهم والحدّ منه، لكي لا يصاب أبناؤهم بهذه الأمراض، لا سمح الله تعالى.

في الختام، أسأل الله تعالى أن يحفظ الجميع ويسلامهم من كل ضرر وسوء بحق محمد وآلـه الطاهرين.

وأعتذر إن فاتني شيء من الأضرار التي تكمن في الهاتف، لكن أخشى الإطالة؛ لأنَّ هذا الوقت أغلب الشباب لا يحبون الإطالة والإطباب، بل جعلته مختصرًا، عسى أن يكون تذكرة للآخرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.



الفهرس

٥	الإهداء
٦	تمهيد
٨	المقدمة
١٠	الهاتف والفضول المذموم
١٣	الهاتف وتضييع الصلاة
٢٢	الهاتف وتضييع صلاة الفجر خاصةً
٢٥	الهاتف والصحّة
٣٣	الهاتف والاكتئاب
٣٧	الهاتف وتأثيره على الطلبة
٤٠	النصائح للطلبة بهذا الخصوص
٤٥	الهاتف وتأثيره على الموظف
٥٢	الهاتف والسائلق
٥٥	الهاتف والاستماع للغناء والمنكر
٦٢	الهاتف والمشاكل الزوجية

٦٧	الهاتف والحرمان
٧٧	الهاتف والقرآن الكريم
٨٢	الهاتف والتّجسس على المعلومات الشخصية
٨٧	الهاتف والجهل
٩١	الهاتف والأطفال
٩٥	الفهرس